المشكلات الاجتماعية والنفسية المترتبة على تعذيب الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية وتصور مقترح من منظور الخدمة الاجتماعية لمواجهتها

(دراسة مطبقة على الأسرى المحررين بالضفة الغربية)

The social and psychological problems resulting from the torture of Palestinian prisoners in Israeli prisons and a proposed conception from a social service perspective to confront them

(A study applied to the released prisoners in the West Bank)

إعداد

د.موسى نجيب موسى — **Dr. Musa Najib Musa**

د.أسامة كمال محمد — **Dr. Osama K. Muhammad**

Doi: 10.33850/ajahs.2022.213242

الاستلام: ١٤ / ١١ /٢٠٢١ **القبول : ٢٥ / ١١ /٢٠٢١**

موسى، موسى نجيب و محمد، أسامة كمال (٢٠٢٢). المشكلات الاجتماعية والنفسية المترتبة على تعذيب الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية وتصور مقترح من منظور الخدمة الاجتماعية لمواجهتها (دراسة مطبقة على الأسرى المحررين بالضفة الغربية) . ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٦ (٢١) يناير، ٢٣١ – ٢٩٤.

المشكلات الاجتماعية والنفسية المترتبة على تعذيب الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية وتصور مقترح من منظور الخدمة الاجتماعية لمواجهتها (دراسة مطبقة على الأسرى المحررين بالضفة الغربية)

المستخلص :

هدفت الدراسة التعرف على المشكلات التي يعاني منها الأسرى الفلسطينيون الذين تعرضوا للتعذيب فى السجون الإسرائيلية ،وتكونت عينة الدراسة من (١٠٠) مفردة من الأسرى والأسيرات الذين تم اعتقالهم وسجنهم فى الضفة الغربية وتعرضوا لتجربة تعذيب داخل السجون الإسرائيلية . وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الأسرى الفلسطينيون الذين تعرضوا للتعذيب فى السجون الإسرائيلية يعانوا من العديد من المشكلات وهى المشكلات الاجتماعية والمشكلات النفسية والمشكلات الاقتصادية والمشكلات الصحية وحاولت الدراسة الوصول الى تصور مقترح من منظور الخدمة الاجتماعية لمواجهة هذه المشكلات أو التخفيف من حدتها .

الكلمات المفتاحية: المشكلات الاجتماعية - التعذيب- الأسرى- الفلسطينيين – الخدمة الاجتماعية.

Abstract :

The study aimed to identify the problems of the Palestinian prisoners who have been tortured in Israeli prisons, the study sample consisted of (100) Single of prisoners who have been arrested and imprisoned in the West waterside and have been exposed to the experience of torture in Israeli prisons. The results showed that the Palestinian prisoners who have been tortured in Israeli prisons suffer from many of the problems which the social problems , psychological problems, economic problems and health problems, and the study to reach the proposed perception of social work perspective to address these problems or mitigation it.

Keywords: Social problems - torture - prisoners - Palestinians - social work.

مقدمة:

يعتبر التعذيب من أبشع أشكال انتهاكات حقوق الإنسان نتيجة فداحة الأضرار على الضحية أو الضحايا ، حيث أن هذه الانتهاكات التي تتعرض لها الأسر الفلسطينية أثناء عملية الاعتقال لأحد أفراد الأسرة وما يرافق ذلك من إجراءات تنم

عن سياسة متعمدة في إلحاق الأذى وخاصةً النفسي و المادي والجسدي ، أو أثناء التواصل مع ذويها المعتقل أثناء الزيارة أو من خلال الفقدان ألقصري لدور غالباً لا يعوض للشخص المعتقل وخاصةً المتزوجين منهم ، حيث تعتبر الأسرة أهم مصادر الحماية والآمان لكل أفرادها والذي يعتبر الوالدين متحدان هم نواة ذلك ، وينظر إلى الأسرة على أنها الوسط الذي من خلاله يتحقق للفرد تحقيق رغباته وتطلعاته بصورة مشروعة، ففقد الأب أو الأم يُشكِّل متغيّراً كبيراً في المحيط العائلي لا يقتصر تأثيره على الناحية الوجدانية في حياة أفراد الأسرة ، بل يتجاوزها للتأثير على المسار السويّ لنمو وتماسك الأسرة ،فالأسرة لا يمكن أن تؤدي وظائفها والأب الذي يمثل السلطة الضابطة غائب عنها .

ويعرف التعذيب بأنه أي عمل ينتج عنه ألم أو عذاب شديد، جسديا كان أم عقليا، يلحق عمدا بشخص ما بقصد الحصول من هذا الشخص، أو من شخص ثالث، على معلومات أو على اعتراف، أو معاقبته على عمل ارتكبه أو يشتبه في أنه ارتكبه، هو أو شخص ثالث أو تخويفه أو إرغامه هو أو أي شخص ثالث -أو عندما يلحق مثل هذا الألم أو العذاب لأي سبب من الأسباب يقوم على التمييز أيا كان نوعه، أو يحرض عليه أو يوافق عليه أو يسكت عنه وكيل من الوظيفة العمومية أو أي شخص آخر يتصرف بصفته الرسمية. ولا يتضمن ذلك الألم أو العذاب الناشئ فقط عن عقوبات قانونية أو الملازم لهذه العقوبات أو الذي يكون نتيجة عرضية لها.

وقد بدأ التعذيب في السجون والمعتقلات الإسرائيلية للمعتقلين الفلسطينيين والعرب مع بدايات الإحتلال، ويعتبر جزءا لا يتجزأ من معاملة الأسرى اليومية، وبالتالي ليس هناك من شخص مر بتجربة الإعتقال في سجون الإحتلال الإسرائيلية دون أن يكون قد مر بتجربة التعذيب، أو تعرض لأحد أشكاله المختلفة التي منها الجسدية وأخرى النفسية، و في الغالب يتم المزج بينهما.

والتعذيب لا يهدف كما هو معلن إلى انتزاع الإعترافات من المعتقل فحسب، بل يهدف إلى هدم الذات و تدمير الإنسان جسداً و إرادةً وروحاً معنوية، وتحطيم شخصيته وتغيير سلوكه ونمط تفكيره ليصبح عالة على أسرته ومجتمعه، كما وأنه من الخطأ الفادح الإعتقاد بأن التعذيب يمارس فقط في أقبية التحقيق، بل أنه يبدأ منذ لحظة الإعتقال ومرورا بفترة الإعتقال قصيرة أو طويلة وليس إنتهاءا بلحظة الإفراج، لأن آثاره تستمر إلى ما بعد ذلك بسنوات.

تلك الأثار التى تترك جروحا غائرة فى الذات الفلسطينية والتى تتسبب معها فى العديد والعديد من المشكلات التى لا يعانى منها فقط الأسير المعذب بل تعانى منها أيضا أسرته مثل المشكلات الاجتماعية والمشكلات الاقتصادية والمشكلات النفسية والمشكلات الصحية ولذا نحاول فى هذه الدراسة الوقوف على تلك المشكلات التى

يعانى منها الأسير الفلسطينى الذى تعرض لتجربة تعذيب فى السجون الإسرائيلية ومحاولة تناولها من المنظور المهنى للخدمة الاجتماعية للعمل على مواجهتها أو على الأقل التقليل من حدتها وتأثير على ذات الأسير الفلسطينى .

أولا: المدخل إلى مشكلة الدراسة :

١ـ مشكلة الدراسة :

الأسر ظاهرة تاريخية وجدت منذ فجر التاريخ ، يسعى النظام – عادة – لاستخدامها لتحقيق أقصى قدر من التوظيف السياسي والأمني ، وردع الآخرين ممن يحتمل أنهم متمردون مستقبليون على هذا النظام .

ويحتفل الشعب الفلسطيني في يوم السابع عشر من نيسان من كل عام بيوم الأسير الفلسطيني، وهو اليوم الذي أطلق فيه سراح أول أسير فلسطيني وتم إقراره من قبل المجلس الوطني الفلسطيني في العام١٩٧٤، واستمر الاحتفال بهذا اليوم وفاءً للأسرى واعترافاً بتضحياتهم، ودعماً لصمودهم، بتنفيذ الفعاليات التضامنية مع الأسرى لتسليط الضوء على قضيتهم، وتعريف العالم بمعاناتهم وقساوة ظروفهم،كما عمد الاحتلال الصهيوني منذ احتلاله لأرضنا الفلسطينية إلى اختطاف الآلاف من أبناء الشعب الفلسطيني، والزج بهم في الزنازين والمعتقلات ظناً منه أن ذلك سيقضى على روح المقاومة والتحدي في نفوسهم ،ويزرع الخوف والرعب في قلوبهم وبالتالي الرضوخ لشروط الاحتلال والتسليم بوجوده والإقرار له بالشرعية [١].

وقد قامت قوات الاحتلال الإسرائيلي باستخدام الاعتقال على نطاق واسع منذ احتلالها للضفة الغربية وقطاع غزة في العام ١٩٦٧، بل يمكن القول إن الاعتقال كان أبرز أدوات القمع التي استخدمها الاحتلال الإسرائيلي في مواجهة المقاومة الوطنية الفلسطينية ، حيث زجت سلطات الاحتلال بمئات الآلاف من الفلسطينيين خلف القضبان ، ليعيشوا في معتقلات وسجون تفتقر إلى أدنى مقومات الحياة الإنسانية وبلغت حالات الاعتقال حسب إحصائية وزارة شئون الأسرى والمحررين في أوائل يناير ٢٠٠٧ إلى ٦٢١ ألف حالة تقريبًا منذ عام ١٩٦٧ ، وتعتبر هذه النسبة الأكبر في العالم ، إذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن التعداد العام لسكان الأرض المحتلة في حينها ٣,٥ مليون نسمة [٢].

وتعتبر سياسة التعذيب بحق الأسرى داخل السجون الإسرائيلية من أكثر الأساليب التي تتبعها أجهزة التحقيق الإسرائيلية بل وأكثرها شيوعا ، والتي تبدأ لحظة

---

(١) فارس أبوالحسن: تقرير شامل ومفصل عن الأسرى في السجون الإسرائيلية، فلسطين،المركز الفلسطيني للإعلام،٢٠١٠، ص ١.

(٢)جمعية الأسرى والمحررين (حسام): تقرير إحصائي حول عدد الأسرى في السجون الإسرائيلية ، فلسطين، يناير ٢٠٠٧، ص١٧.

الاعتقال، حيث تتعدد طرقه ، إما من خلال مداهمة منزل المعتقل ، أو اعتقاله عند أحدى الحواجز مثلما يحدث في الضفة الغربية ، ولكن غالبا ما تتم عمليات الاعتقال من المنازل ليلا ، حيث تقوم قوات الاحتلال بمحاصرة المنزل والاعتداء على من فيه ، واقتياد المعتقل بعد تكبيله إلى مركز التوقيف أو الاعتقال(٣).

ولقد تصاعدت الانتهاكات الإسرائيلية إزاء حقوق الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في سجون دولة الاحتلال بوتيرة غير مسبوقة ، ولا سيما من حيث تزايد أساليب القمع والتعذيب ، والذي لم يعد مقتصرا على التعرض للمعتقل جسديا ، بل إن كل شكل من أشكال الانتهاكات الجسدية والنفسية والعقابية للأسرى والأسيرات هي أنماط للتعذيب وسوء المعاملة، كما في سياسة الإهمال الطبي والحرمان من الزيارة والعزل الانفرادي ، وفرض العقوبات الجماعية والفردية ، وغيرها من الانتهاكات المتعارضة مع الاتفاقيات الدولية ومبادئ الحقوق الإنسان والاتفاقيات الدولية المناهضة للتعذيب، وعلى الرغم من توقيع دولة الاحتلال الإسرائيلي على اتفاقية مناهضة التعذيب في عام ١٩٩١ ، إلا أنها تعتبر الدولة الوحيدة التي تشرع التعذيب من أعلى سلطة قضائية(١).

ويترتب على التعذيب مجموعة من التداعيات مثل الآثار النفسية المؤلمة التى تكمن فى ذات الأسير أو المعتقل والتى قد تؤدى الى العديد من الأمراض النفسية مثل الاكتئاب وغيره من الامراض النفسية المختلفة وكذلك هناك الكثير من التداعيات الأخرى التى تترتب على عملية التعذيب والتى تسبب للشخص المعتقل او المسجون الذى تعرض للتعذيب العديد من المشكلات الاجتماعية التى تتعلق بقدرته على التواصل مع الآخرين وايجابيته في تكوين علاقات اجتماعية جديدة كما تمتد هذه المشكلات لتصل الى أسرة الأسير وما تواجهه من الكثير من المشكلات الأخلاقية والنفسية والاقتصادية وقد تواجه الأسرة عددًا من المشكلات الاجتماعية الخطيرة التي تهدد كيانها نتيجة دخول عائلها للسجن، وذلك بدءا بالزوجة ومرورًا بالأولاد، فنتيجة للظروف السيئة الطارئة للأسرة تبدأ بالإحساس بعدم تقبل المجتمع المحلي المحيط بها، وتشعر بالعزلة الاجتماعية وتتفكك الروابط والصلات بين أفرادها بعضهم مع بعض، وتتعاضد المشكلات التي تواجهها في زيادة الضغط والتأثير السلبي عليها مما يؤدي إلى حدوث عدد من الدوافع السلبية المؤثرة في بناء ووظيفة الأسرة وتظهر

---

(٣) وزارة شئون الأسرى والمحررين : تقرير قانوني حول الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال ، إعداد دائرة الشئون القانونية ، فلسطين، غزة ، ٢٠١٢ ،ص٦.

(١) عيسى قراقع : الأسرى الفلسطينيون في السجون الإسرائيلية بعد أوسلو(١٩٩٣-١٩٩٩م)، فلسطين ، جامعة بيرزيت ، معهد الدراسات الدولية، ، ٢٠٠١م،ص١٥٤

السلوكيات المنحرفة العديدة، من أهمها انحراف الزوجة أو أحد أفراد الأسرة، الخروج للعمل دون السن المناسبة وفي ظروف غير مناسبة، طلب الزوجة للطلاق، امتهان التسول، وبتحليل المشكلات التي تتعرض لها أسرة الأسير يمكن ملاحظة أن هذه المشكلات تتسم بالتشابك والتعقيد، وأن المشكلات الاقتصادية تأتي في أولويات المشكلات التي تواجه أسرة الأسير ، وأن لها دورًا في بقية المشكلات الأخرى،إلا أنه يجب ملاحظة أن هناك مشكلات أخرى تتعرض لها أسرة السجين لا تقل خطورة وتأثيرًا على السجين وبخاصة المشكلات الاجتماعية.

وأيضا هناك الكثير من المشكلات التى من الممكن ان تترتب على عملية التعذيب حيث قد ينتج عن التعذيب اصابة الأسير بعاهة او إعاقة قد تجعله يفقد عمله الذى كان يعمل به قبل الأسر مما يترتب عليه ايضا حدوق مشكلات اقتصادية له تعوقه عن الحياة بشكل طبيعى.

ولذلك فإن هذه الأسير في هذا الوضع يكون بحاجة إلى تدخل من التخصصات المهنية المعنية بالتعامل مع مثل هذه الفئة في مثل تلك الظروف وأبرز هذه التخصصات هي مهنة الخدمة الاجتماعية.

فالخدمة الاجتماعية مهنة لها مجالات متعددة ومتنوعة فمن بين هذه المجالات مجال الجريمة والانحراف حيث تعتبر الخدمة الاجتماعية في مجال الجريمة والانحراف مهنة أخلاقية تتعامل أساسًا مع مشكلات المسجونين وأسرهم والمفرج عنهم ؛ بهدف مساعدتهم على مواجهة هذه المشكلات بأقصى درجة ممكنة من المساعدة وصولًا إلى حسن توافقهم الشخصي والاجتماعي [٢].

والخدمة الاجتماعية تسعى إلى تقديم الخبرات والخدمات المباشرة لمساعدة الأفراد والأسر والجماعات؛ لمواجهة المشكلات وإيجاد الحلول المناسبة لها[٣].

كما أن الخدمة الاجتماعية إلى جانب اهتمامها بإيجاد الحلول للمشكلات ، فهي تسعى إلى تنمية العلاقات بين الأفراد بشكل مؤثر وفعال بما يؤدي إلى توافق الفرد [١].

---

(٢) سلوى عثمان، السيد رمضان: الجريمة والانحراف من منظور الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، مطبعة البحيرة ، دون سنة نشر ، ص٤٨.

(3) Armando Moroles.Bradford W. Sheafor: Social Work A Professional Of Many Faces, Fifth Edition., Boston, Allyn And Bacon,1989,Pp3:5.

(1) Bob Franklin A Nigel Pairton: Social Work (The Media And Public Relation), London, Routledge, 1991, P218.

وتعتبر الخدمة الاجتماعية إحدى الركائز الأساسية المعاصرة في تنفيذ البرنامج العلاجي التأهيلي سواء للمسجونين أو لأسرهم وذلك لما لها من دور فعال في المساعدة على مواجهة المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية وكذلك العمل على تحقيق التكيف النفسي والاجتماعي ومواجهة صعوبات الحياة(٢).

وتتعامل مهنة الخدمة الاجتماعية مع الأسير من خلال طرقها الثلاث وخاصة خدمة الفرد ، فهي إحدى طرق الخدمة الاجتماعية التي تستهدف التدخل والتأثير في حياة الفرد الاجتماعية والنفسية لتحسين ؛ وتوجيه وتدعيم أدائه لوظائفه الاجتماعية وهي تنظر إلى مشكلة الأسر على إنها مشكلة اجتماعية مرتبطة بمجموعة من العوامل الشخصية والنفسية .

لذلك انطوت على مجموعة من المداخل والاتجاهات والمدارس والتي أحد أنواع استراتيجية التعدد المنهجي التي تشمل بالإضافة للتعدد النظري، تعدد المناهج وتعدد الأدوات وتعدد مصادر البيانات ، وتعدد الملاحظين(٣).

ويمكن من خلال هذه المداخل والاتجاهات والمدارس العمل على مواجهة هذه االمشكلات التى تواجه الأسير والتى نتجت عن تعذيبه أثناء تجربة الأسر عن طريق تأهيل الأسير للقيام بوظيفته الاجتماعية. وزيادة قدرته علي مواجهة وحل المشكلات الاجتماعية التي تواجهها نتيجة تعذيبه فى سجون الاحتلال ومن هذه المداخل والنظريات والنماذج العلاجية نموذج الحياة ،والعلاج المعرفي ، والعلاج الأسري، والعلاج النفسي الاجتماعي، ونموذج التركيز علي المهام ، والعلاج الواقعي فهي من المداخل العلاجية التي من الممكن أن تلعب دورًا كبيرًا في مساعدة الأسير على حل مشكلاته وزيادة قدراته على التكيف مع أقرانه ومع أسرته فى الوضع الجديد الذي أصبح عليه وكذلك زيادة قدرته على التكيف مع واقعه الاجتماعي وبيئته الاجتماعية.

وبذلك تتبلور مشكلة هذه الدراسة إذ تسعى إلى التوصل الى التعرف على المشكلات الناتجة عن تعذيب الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية ومحاولة التوصل الى تصور مقترح من منظور الخدمة الاجتماعية لمواجهتها او التخفيف من حدتها .

٢- أهمية الدراسة:

ترجع أهمية هذه الدراسة للأسباب التالية :

---

(٢) السيد رمضان: الجريمة والانحراف من المنظور الاجتماعي ،(تقديم: سامية محمد فهمي)، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ١٩٨٥ م، ص٢١٩

(3) Denzin, N. K: The Research Act, Prentice Hall, Englewood Cliffs, 1989, p .33.

أ) أهمية موضوع التعذيب وتعدد مراحله ، وبالتحديد التعذيب الذي تسبب به الاحتلال الإسرائيلي للشعب الفلسطيني عامة ، هذا على الرغم من أن يهود العالم خاصة سياسي إسرائيل منهم مازالوا يؤكدون معاناتهم في الهولوكست ويعتبرونها مبررًا أخلاقيًا لحق إسرائيل في الوجود.

ب) مدى انعكاس تجربة التعذيب على قدرة الشعب الفلسطيني على الاستمرار في النضال ومواكبة الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية .... الخ.

ج) أهمية تسليط الضوء من خلال دراسة علمية على معاناة الأسرى والدور الهادم الذي مارسه الاحتلال لتدمير المكونات الاجتماعية لهم.

د) أننا لا نزال بحاجة لتوفير مادة علمية تراثية تعتمد المنهج العلمي حول ظاهرة السجن والتعذيب وآثاره بعيدة المدى من أجل مخاطبة العالم بلغة علمية تكون قادرة على مخاطبة العقول دون الاعتماد على العواطف فقط.

هـ) أهمية دراسة المشكلات التى تنتج عن تعذيب الأسرى الفلسطينيين فى السجون الإسرائيلية ومحاولة التوصل إلى تصور مقترح من منظور الخدمة الاجتماعية لمواجهتها أو التخفيف من حدتها .

و) التأكيد على مسئولية الخدمة الاجتماعية تجاه هذه الفئة من فئات المجتمع ، وهم الأسرى وأسرهم .

ز) تفيد هذه الدراسة في الوقوف على أهم المشكلات ا التي تواجه الأسرى فى السجون الإسرائيلية

ح) التأكيد علي أهمية الدور الذي يمكن أن تلعبه الخدمة الاجتماعية في القيام بمواجهة المشكلات الناتجة عن تعذيب الأسرى الفلسطينيين فى السجون الإسرائيلية.

٣- أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق هدف رئيس مؤداه:

التعرف على المشكلات الناتجة عن تعذيب الأسرى الفلسطينيين فى السجون الإسرائيلية .

وتنبثق عن هذه الهدف مجموعة من الأهداف الفرعية هى :

أ) التعرف على المشكلات الاجتماعية الناتجة عن تعذيب الأسرى الفلسطينيين فى السجون الإسرائيلية

ب) التعرف على المشكلات النفسية الناتجة عن تعذيب الأسرى الفلسطينيين فى السجون الإسرائيلية .

ج) التعرف على المشكلات الاقتصادية الناتجة عن تعذيب الأسرى الفلسطينيين فى السجون الإسرائيلية .

د) التعرف على المشكلات الصحية الناتجة عن تعذيب الأسرى الفلسطينيين فى السجون الإسرائيلية .

هـ) التوصل إلى تصور مقترح من منظور الخدمة الاجتماعية لمواجهة تلك المشكلات أو التخفيف من حدتها.

٤- تساؤلات الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة على تساؤل رئيس مؤداه:

ما المشكلات الناتجة عن تعذيب الأسرى الفلسطينيين فى السجون الإسرائيلية ؟

وتنبثق عن هذه التساؤل الرئيس مجموعة من التساؤلات الفرعية هى :

أ) ما المشكلات الاجتماعية الناتجة عن تعذيب الأسرى الفلسطينيين فى السجون الإسرائيلية ؟

ب) ما المشكلات النفسية الناتجة عن تعذيب الأسرى الفلسطينيين فى السجون الإسرائيلية ؟

ج) ما المشكلات الأقتصادية الناتجة عن تعذيب الأسرى الفلسطينيين فى السجون الإسرائيلية ؟

د) ما المشكلات الصحية الناتجة عن تعذيب الأسرى الفلسطينيين فى السجون الإسرائيلية ؟

هـ) ما التصور المقترح من منظور الخدمة الاجتماعية لمواجهة تلك المشكلات أو التخفيف من حدتها؟

٥- مفاهيم الدراسة :

أ) مفهوم التعذيب The concept of Torture:

يعرف التعذيب فى المعجم الوجيز بأنه(١):

العذاب هو العقاب والنكال وكل ما شق على النفس

كما يعرف Torture فى قاموس لونجمان على أنه(٢):

الطريقة التي تتسبب في الألم لشخص للحصول منه على معلومات او للتنكيل به .

كما يعرف التعذيب فى اتفاقية الأمم المتحدة المناهضة للتعذيب على أنه(٣):

---

(١) إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوجيز، جمهورية مصر العربية، مجمع اللغة العربية، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، ٢٠٠١م،ص٤١١.

(2) Louis Alexander Et Al :Longman Active Study Dictionary Of English ,Sixth Edition, Longman House ,Burnt Mill ,Harlow , England,1986,p336.

(٣) بسمة عبد العزيز : ذاكرة القهر (دراسة حول منظومة التعذيب)، القاهرة، دار التنوير للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ، ٢٠١٤م ، ص ص ٣٢،٣٣.

اى عمل ينتج عنه ألم وعذاب شديد جسديا كان او عقليا يلحق عمدا بشخص ما بقصد الحصول منه أو من شخص ثالث على معلومات أو على اعتراف او معاقبته على عمل ارتكبه أو يشتبه أنه ارتكبه هو او شخص ثالث أو لاى سبب من الأسباب يقوم على التمييز اى كان نوعه يحرض أو يوافق عليه أو يسكت عنه موظف رسمي أو شخص آخر يتصرف بصفته الرسمية ولا يتضمن ذلك الألم والعذاب الناشئ فقط عن عقوبات قانونية او الملازم لهذه العقوبات أو الذي يكون نتيجة عرضيه لها

ويعرف الباحثان مفهوم التعذيب إجرائيا في إطار هذه الدراسة بأنه :

الضغط المادي أو المعنوي على إرادة الشخص المعتقل أو السجين بكل نشاط عمدي يبذله الجاني ايجابياً كان أم سلبياً والذي يسبب إيلاما أو معاناة جسدية أو نفسية أو عقلية للمجني عليه ، لحمله على الاعتراف بجريمة ما أو للإدلاء بأقوال أو معلومات بشأنها او لكتمان أمر من الأمور أو لإعطاء رأي معين بشأنها .

ب)مفهوم الأسير The concept of Captive :

يعرف الأسير فى المعجم الوسيط بأنه[١]:

أسْراً، وإسَاراً: قَيَّدَه. و أخذه أسيراً. فهو أسِرٌ.استَأْسَرَه: أخذه أسيراً. (ج) أُسَر.الأَسيرُ: المأْخوذ في الحرْب.

ويعرف قاموس المورد الحديث الأسير The captive على أنه[٢]:

سلب العقل أو مقيد ومربوط و أسره اى أخذه أسيرا واعتقله ، وهو أيضا العبودية.

ويعرف الأسير علي أنه[٣]:

أسير حرب أو سجين حرب هو شخص، سواء كان مقاتلاً أو غير مقاتل، تم احتجازه من قبل قوى معادية له خلال أو بعد النزاع المسلح مباشرة. يُحتجز أسرى الحرب لمجموعة من الأسباب المشروعة والغير مشروعة كذلك، مثل عزلهم عن رفاقهم المقاتلين الذين لا يزالون في الميدان، أو التدليل على انتصار عسكري. وقد يكون احتجازهم لمعاقبتهم، أو محاكماتهم لارتكابهم جرائم حرب، استغلالهم للأعمال الشاقة، أو حتى تجنيدهم كمقاتلين واستمالتهم إلى المعتقدات السياسية أو الدينية الجديدة.

أما المفهوم الإسرائيلي للأسرى الفلسطينيين :

---

(١) إبراهيم مصطفى آخرون: المعجم الوسيط،الإسكندرية، دار الدعوة للطبع والنشر،٢٠٠٥م ،ص١٧.

(٢) منير البعلبكى، رمزى منير البعلبكى: قاموس المورد الحديث (إنجليزي عربي)، لبنان، بيروت، دار العلم للملايين، ٢٠٠٨م، ص ١٨٩.

(3) John Hickman: "What is a Prisoner of War For?" "Scientia Militaria", Vol. 36,No 2, 2008,p23.

تتعامل حكومة إسرائيل مع الأسرى الفلسطينيين كإرهابيين ومجرمين وليس كأسرى حرب ومقاتلين قانونيين حسب اتفاقيات جنيف ، وعلى هذا الأساس تفرض قوانينها الداخلية على حياة المعتقلين وتسلبهم حقوقهم القانونية(٤).

ويعرف الأسير الفلسطيني إجرائيًا :

هو الشخص الفلسطيني الذي تم اعتقاله من قبل السلطات الإسرائيلية نتيجة مقاومته للاحتلال أو الشروع أو التفكير في ذلك على خلفية سياسية أو تنظيمية أو أمنية أو عسكرية(٥).

ويعرف الباحثانان مفهوم الأسير إجرائيا في إطار هذه الدراسة بأنه :

- كل من تم القبض عليه فى ظل ظروف الحرب.
- يتم احتجازه أو حبسه أو اعتقاله .
- لا يكون هناك جريمة محددة ارتكبها .
- يتم حجزه أو اعتقاله أو حبسه من قبل قوات معادية او محتلة لوطنه.

ج) مفهوم السجن The concept of prison:

يعرف السجن فى القاموس المحيط على أنه(١):

مادة سجن أي السين والجيم والنون تدل على الحبس، قال ابن فارس :هي أصل واحد وهو الحبس، والسِّجن بكسر السين المكان الذي يسجن فيه الإنسان وقد يجيء السجن بالفتح على المصدر، يقال سجنه يسجنه سجناً، أي حبسه

ويعرف قاموس المورد الحديث السجن The prison على أنه(٢):

سجن يعنى حبس او سجن يسجن يحبس

ويعرف السجن على أنه(٣):

---

(٤) عيسى قراقع: الأسرى الفلسطينيون في السجون الإسرائيلية بعد أوسلو ١٩٩٣-١٩٩٩م، مرجع سبق ذكره ، ص ٦٠.

(٥) عبد الناصر زكى أبو قاعود:تجربة التعذيب لدى الأسرى الفلسطينيين وعلاقتها بالتفكير الأخلاقي ،فلسطين ، غزة، الجامعة الإسلامية ،كلية التربية ، قسم علم النفس، رسالة ماجستير غير منشورة ، ٢٠٠٨م، ص٨.

(١) مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى: القاموس المحيط ،لبنان،بيروت،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزء الرابع، الطبعة الرابعة ، ٢٠٠٥م، ص٢٣٣.

(٢) منير البعلبكى، رمزى منير البعلبكى: قاموس المورد الحديث (إنجليزي عربي)، مرجع سبق ذكره، ص ٩١٥.

(٣) اسحق إبراهيم منصور: الموجز في علم الإجرام والعقاب، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٩م، ص١٦٣.

تلك المؤسسات المعدة خصيصا لاستقبال المحكوم عليهم بعقوبات مقيدة للحرية وسالبة لها وهي تشترك في ذلك مع الحكم بالأشغال الشاقة والاعتقال، حيث يحرم المحكوم عليهم من الخروج أو متابعة الحياة بشكل عادي وفي أجواء طليقة، والحيلولة دون ممارسة أي نشاط ما.

وتعرف السجون الإسرائيلية على أنها[٤]:

هي السجون التي بنتها إسرائيل منذ احتلالها للأرض العربية الفلسطينية عام ١٩٤٨ وورثت البعض الآخر منها عن الانتداب البريطاني بهدف زج المناضلين من أبناء الشعب الفلسطيني فيها نتيجة مقاومتهم للاحتلال ، وتعد السجون التالية هي أبرز السجون المركزية والتي لا زالت تعمل تحت إدارة الجيش وإدارة السجون المركزية : (سجن نفحة ، سجن بئر السبع المركزي ، النقب الصحراوي ، عوفر ، عسقلان ، كفار يونا ،عتليت ، الدامون ، المسكوبيه ، الصرفند ، الجملة ، الرملة ، أيالون ، مجدو ، سجن شطة) .

ويعرف الباحثانان مفهوم السجن إجرائيا في إطار هذه الدراسة بأنه:

- هو ذلك المكان المغلق المنعزل عن المجتمع.
- يتكون من غرف أو عنابر متعددة المساحة والأحجام متواجدة فوق وتحت الأرض.
- يقيم فيها الشخص المذنب لتنفيذ العقوبة التى أصدرتها المحكمة بقرار من القاضى لارتكابه انتهاكاً أو جريمة ما بحق مجتمعه بخروجه عن القواعد القانونية والاجتماعية.
- قد توجد به بعض المرافق الحيوية والترفيهية .

د) مفهوم المشكلة الاجتماعية The concept of The social problem :

يعرف قاموس محيط المحيط المشكلة على أنها[٥]:

شَكَلَ الأمر يشكُل شَكلاً، أي: التبس الأمر، والعامة تقول شَكَل فلان المسألة أي علّقها بما يمنع نفوذها

كما يعرف قاموس المورد الحديث المشكلة على أنها [٦]:

مشكل أو مسألة أو معضلة صعبة الحل والبت فيها

وتعرف المشكلة علي إنها [١]:

---

(٤) عبد الناصر زكى أبو قاعود:تجربة التعذيب لدى الأسرى الفلسطينيين وعلاقتها بالتفكير الأخلاقي ، مرجع سبق ذكره، ص٨.

(٥) بطرس البستاني : محيط المحيط، لبنان، بيروت ، مكتبة لبنان، الطبعة الثالثة،١٩٩٣م، ص ٤٧٧.

(٦) منير البعلبكى، رمزى منير البعلبكى: قاموس المورد الحديث (إنجليزي عربي)، مرجع سبق ذكره، ص ٩١٧.

نتيجة غير مرغوب فيها وتحتاج إلى تعديل ،فهي تمثل حالة من التوتر وعدم الرضا نتيجة لوجود بعض الصعوبات التي تعيق الوصول إلى الأهداف المنشودة ،وتظهر المشكلة بوضوح عندما يعجز الفرد أو الإفراد عن الحصول على النتائج المتوقعة من الإعمال والأنشطة المختلفة

أما المشكلة الاجتماعية فتعرف على أنها [٢]:

ليست نتيجة لفعل فردي، بل محصلة لظروف اجتماعية مختلفة تؤثر على عدد كبير من الأفراد الذين يصعب عليهم التغلب على هذه الظروف إلا بفعل اجتماعي جماعي.

ويعرف الباحثانان مفهوم المشكلة الاجتماعية فى إطار هذه الدراسة بأنها :

- موقف اجتماعي معين .
- يرى عدد لا يستهان به من أعضاء المجتمع أنه يمثل مخالفة لقيم ومعايير المجتمع .
- وأن هذا الموقف يمثل عقبة أمام تكامل المجتمع وتحقيقه لأهدافه .
- يتطلب هذا الموقف إجراء عمل معين لعلاجه والتغلب عليه.
- قد يحتاج الأمر إلى اعتماد معايير جديدة غير متوفرة أو معروفة في المجتمع.

٦- الدراسات السابقة:

تشكل الدراسات السابقة أهمية كبرى لأي باحث، بل أن توفرها من عدمه أساس استمرار الباحثان فيما اختار من مشكلة، وعلى ذلك فهي تزود الباحثان بالنتائج التي توصلت لها الدراسات السابقة ومن ثم يبني عليها الباحثان دراسته وهو الهدف الأساس من الدراسات السابقة. غير أنها تشكل أهمية بالنسبة للباحثين حيث توفر لهم كما من المعلومات النظرية الجاهزة، وليس هذا فحسب، بل أنها تساعدهم في تحديد المراجع والدراسات التي يمكن الاستفادة منها ، ويتم استعراض اسم الباحثان وتاريخ نشر بحثه وموضوع بحثه واستعراض ملخص تلك الدراسة ابتداء من المشكلة وانتهاء بالتوصيات، ثم يتم التعقيب عليها من جانب مدى الاتفاق أو الاختلاف معها ودونما الإشارة للمقارنة بين النتائج، حيث أن المقارنة بالنتائج سيكون في مرحلة متقدمة بعد الوصول للنتائج وتحليلها في الدراسة الجديدة.

ويستمر الباحثان في استعراض الدراسة التي تليها مراعيًا البدء بالدراسة الأحدث حتى يصل لأقدم دراسة أو العكس، وقد يستعرض الباحثان دراسات عديدة في أكثر

---

(١) رافده الحريري ، زهرة رجب: المشكلات السلوكية النفسية والتربوية لتلاميذ المرحلة الابتدائية ،عمان، الأردن، دار المناهج،٢٠٠٧م، ص١٤.

(٢) معن خليل عمر: علم المشكلات الاجتماعية، عمان ، الأردن ، دار الشروق للنشر والتوزيع،٢٠٠٥ م، ص ١٩.

من مجال وهنا يفضل استعراض الدراسات حسب مجالات كل منهما ، وفي هذه الدراسة قام الباحثان بعرض الدراسات السابقة من الأقدم إلى الأحدث.

أما فيما يتعلق بمكان عرضه الدراسات فيختلف عرضها من باحث إلى آخر ومن مؤسسة علمية إلى مؤسسة علمية أخري حيث يعرض البعض الدراسات السابقة بعد مشكلة الدراسة من أجل تعزيزها وإبرازها، بينما يعرضها البعض في فصل مستقل ، أو يعرضها مع نتائج الدراسة للتأكيد على النتائج التى توصلت إليه دراسته مع الدراسات السابقة التى تناولت نفس الموضوع من زاويا بحثية مختلفة .

وتعد الدراسات المنشورة في دوريات علمية مختصة أقوى علميا من غيرها، ويليها في ذلك التجارب العملية المبنية على تجريب علمي، ثم الأطروحات العلمية المقدمة للحصول على مؤهلات علمية كالدبلومات العليا والماجستير والدكتوراه، ثم ما يطرح في ورش العمل والمؤتمرات والندوات.

وسوف نقوم بعرض الدراسات السابقة التي تناولت عملية التعذيب وأثارها المدمرة وتسببت فى الكثير من المشكلات نفسيا واجتماعيا وصحيا على المعتقلين والمسجونين من الأسرى الفلسطينيين وكذلك الدراسات التى تعاملت مع المسجونين وأسرهم على النحو التالي :

أ) **الدراسات العربية:**

- دراسة أبو قاعود (٢٠٠٨م)[١]:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر التعذيب الذي تعرض له الأسرى المحررين في سجون الاحتلال ، وذلك على أيدي محققي جهاز الأمن العام "الشباك" وجيش الاحتلال الإسرائيلي وعلاقة ذلك بمستوى التفكير الأخلاقي لدى الأسرى وقد تم اختيار عينة عشوائية طبقية تتكون من ٣٠٠ أسير محرر من سنة (١٩٩٤ حتى ٢٠٠٧) من الذكور تمثل ١٠ % من المجتمع الأصلي في قطاع غزة . ولجمع المعلومات تم استخدام الاستبانة كأداة رئيسة ،وقد بينت النتائج وجود علاقة عكسية بين شدة التعذيب ومدة الاعتقال ومستوى التفكير الأخلاقي ،وبينت وجود فروق جوهرية بين المستويات التعليمية و مستوى التفكير الأخلاقي ، ولم تجد أي علاقة بين السلوك الديني و مقياس التفكير الأخلاقي ، كما لوحظ عدم وجود فروق جوهرية بين نوع المواطنة و مستوى التفكير الأخلاقي .

- دراسة سحويل وآخرون (٢٠١١م) [٢]:

(١) عبد الناصر زكى أبو قاعود: تجربة التعذيب لدى الأسرى الفلسطينيين وعلاقتها بالتفكير الأخلاقي، مرجع سبق ذكره.

استهدفت هذه الدراسة التعرف على تأثير الاعتقال على أسر المعتقلين فى السجون الإسرائيلية وهو ما أطلق عليه الباحثانون الضحايا الثانويين للتعذيب ألم ومعاناة ، وتكونت عينة هذه الدراسة من ٣٥٨ مفردة من الأسر التي أعتقل أحد أفرادها ومتزوج ومضى على اعتقاله سنة على الأقل ،واستخدمت الدراسة استبانه تأثير الاعتقال على اسر المعتقلين كأداة رئيسة لجمع بياناتها من مجتمع الدراسة وعينة الدراسة .

وقد توصلت نتائج هذه الدراسة إلي أن تأثير اعتقال رب الأسرة ينعكس سلباً من الناحية الاجتماعية على مشاركة الأسرة في المجتمع واتجاهها نحو التقوقع على ذاتها ومن المؤشرات على ذلك من الأكثر الى الأقل انعكاس على الأسرة عدم المشاركة في المناسبات (أفراح ،أعياد)، التوقف عن ممارسة عادات سابقة (زيارة الأهل ، الرحل ، الهويات)، اضطراب العلاقة مع الأصدقاء وغير ذلك ، بالإضافة إلى فقدان مكانتها بشكل تدريجي لقلة الاهتمام المجتمعي بها بعد حادثة الاعتقال حيث أن مكانة الأسرة تتلاشى بحكم أن مكانتها غالباً ما كانت تستمد من السلطة والهيبة التي كان يشكلها الشخص المعتقل في المجتمع بحكم قوة التنظيم والحزب الذي ينتمي له حيث أعربت ٥٣% من الأسر أنها فقدت مصدر الحماية، كما أظهرت نتائج الدراسة أن أكثر من ٧٠ % من أسر المعتقلين فقدوا مصدر الدخل باعتبار أن المعتقل هو المعيل الأساسي والوحيد للأسرة حيث أصبح يعاني أكثر من ٥٠% من أوضاع اقتصادية سيئة جداً و عبر ٨٨,٨% من أسر المعتقلين أنهم أصبحوا يعتمدوا على مخصص الأسير الذي يتقاضوه من وزارة شؤون الأسرى والمحررين في الحكومة الفلسطينية وهو غير كافي لسد احتياجات المنزل ، وهذا أثر بطبيعة الحال على التوجهات المستقبلية لأفراد الأسرة من حيث الأمل في توفير حياة كريمة ، الطموح في استكمال الدراسة أو ما شابه ، الترفيه والاستجمام .

- دراسة الحموز (٢٠١٥م) [(١)]:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على درجة الصلابة النفسية لدى الأسرى الفلسطينيين في محافظة الخليل، ودرجة التعرض للتعذيب لدى الأسرى الفلسطينيين

---

(٢) محمود سحويل وآخرون : تأثير الاعتقال على أسر المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية(الضحايا الثانويين للتعذيب، آلم ومعاناة)، فلسطين،رام الله ، مركز علاج وتأهيل ضحايا التعذيب، دراسة غير منشورة، ٢٠١١م.

(١) عايد محمد الحموز: الصلابة النفسية وعلاقتها ببعض أساليب التعذيب الإسرائيلية ضد الأسرى الفلسطينيين في محافظة الخليل، فلسطين ، غزة ، جامعة القدس المفتوحة ،بحث منشور في مؤتمر الأسرى ، فى الفترة ٢٤،٢٥/٦/٢٠١٤م.

في محافظة الخليل، ومعرفة أهم أساليب التعذيب الجسدي والنفسي المتبعة ضد الأسرى الفلسطينيين في محافظة الخليل، ومعرفة إن كان هناك علاقة بين الصلابة النفسية وبين أساليب التعذيب الإسرائيلية ضد الأسرى الفلسطينيين في محافظة الخليل ،وتكونت عينة الدراسة من (٩٧) مبحوثا من الأسرى المحررين من السجون الإسرائيلية في محافظة الخليل، ، وقد قام الباحثان بتطبيق مقياس الصلابة النفسية ، ومقياس أساليب التعذيب كأدوات لجمع البيانات، وقد أظهرت لنتائج الدراسة إن درجة الصلابة النفسية لدى الأسرى المحررين في محافظة الخليل جاءت بدرجة عالية، وأن أكثر أبعاد الصلابة النفسية انتشارا جاء في مقدمتها الالتزام ثم بعد (التحدي) ثم جاء بعد (التحكم)، وأن درجة التعرض للتعذيب لدى الأسرى الفلسطينيين في محافظة الخليل جاءت بدرجة كبيرة، كما تبين أن بُعد التعذيب الجسدي جاء في المرتبة الأولى، ثم بُعد (التعذيب النفسي).

ب) الدراسات الأجنبية:

- دراسة مارك وألين (٢٠٠٩م) Mark A. Costanzo، Ellen Gerrity [(١)]:

تهدف الدراسة لفحص آثار التعذيب طويلة الأمد لدى ضحايا التعذيب الذين اعتقلوا فى سجن أبو غريب فى العراق ،وطبقت الدراسة على (١٠٠) مفردة من المعتقلين الذين تعرضوا للتعذيب فى هذا السجن ، وكانت المقابلة هى أداة جمع البيانات لهذه الدراسة ، وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن نصف أفراد العينة كانوا أسوياء ، حيث لم يعانوا من أي اضطرابات نفسية ، وكذلك تشير النتائج أن أحد أفراد العينة كان يعاني من الاضطراب الذهاني أثناء فترة الاعتقال والتعذيب ولكن هذا الاضطراب اختفى لديه بعد خروجه من السجن وكذلك خلصت الدارسة إلى أن أحد أفراد العينة كان مدمنًا على تعاطي العقاقير والمخدرات نتيجة لخبرة الاعتقال والتعذيب، وعانى ثانٍ من اضطراب الهلع وآخرون من اضطراب الوسواس القهري وآخر كان يعاني من الاكتئاب .

ج) التعليق على الدراسات السابقة :

تناولت الدراسات السابقة التى سبق عرضها فى هذه الدراسة عمل الخدمة الاجتماعية داخل السجون (دراسة عادل أنس ١٩٧٧م) كما تناولت بعض الدراسات المشكلات الاجتماعية للمسجونين وأسرهم ودور الخدمة الاجتماعية والأخصائى الاجتماعي فى التعامل مع هذه المشكلات مثل دراسة (دراسة الغمرى الشوادفى

(1) Mark A. Costanzo, Ellen Gerrity: The Effects and Effectiveness of Using Torture.as an Interrogation Device: Using Research to Inform the Policy Debate, Social Issues and Policy Review, Vol. 3, No. 1, 2009, pp. 179--210

١٩٨٢م، ودراسة نعيم شلبى ١٩٩٩ م، ودراسة راشد سيف ٢٠٠٧م) كما تناولت الدراسات الأخرى قضية التعذيب وأثره على الشخص المعتقل او المسجون وأسرته أيضا (دراسة أبو هين(١٩٩١ م)،دراسة قوته وآخرون (١٩٩٧ م) ،دراسة أبو طواحينه (١٩٩٩ م)،دراسة الزير (٢٠٠١م) ،دراسة أبو قاعود (٢٠٠٨م)،دراسة سحويل وآخرون (٢٠١١)، دراسة الحموز (٢٠١٥م) ، ، ، دراسة ألودي وكوجيل(١٩٨٨)، دراسة باتريشيا وآخرون (١٩٩١م) ، دراسة رامسى وآخرون دراسة بوناماكي (١٩٨٨م)، دراسة باسجلو وآخرون(١٩٩٣م)، دراسة مارك وألين (٢٠٠٩م) وقد استفادت هذه الدراسة من هذا الكم الكبير من الدراسات السابقة في صياغة مشكلة الدراسة وتوضيح أهميتها ووضع فروض هذه الدراسة، كذلك ساهمت الدراسات السابقة في تحديد الإطار النظري لهذه الدراسة وتحديد متغيراتها ، وأيضًا استرشدت بها هذه الدراسة في تفسير وتحليل نتائجها كما سيتضح لنا بعد ذلك عند الحديث عن الدراسة الميدانية وإجراءاتها المنهجية ورصد نتائج هذه الدراسة من الواقع الميداني الأمبير يقي لمجتمع الدراسة.

ثانيا : الإطار النظري للدراسة :

١- واقع تعذيب الأسرى في السجون الإسرائيلية:

أ) تعريف التعذيب :

التعذيب مصطلح عام يستعمل لوصف أي عملية تنزل آلامًا جسدية بإنسان ، وبصورة متعمدة كوسيلة لاستخراج معلومات أو الحصول على اعتراف أو لغرض التخويف والترهيب أو كشكل من أشكال العقوبة أو وسيلة للسيطرة على مجموعة معينة تشكل خطرًا على السلطة المركزية ، ويستعمل التعذيب في بعض الحالات لفرض مجموعة من القيم التي تعتبرها الجهة المعذبة قيم أخلاقية(٢).

ويعتبر التعذيب بكافة أنواعه منافيًا للمبادئ العامة لحقوق الإنسان التي تم الإعلان عنها في ١٠ ديسمبر ١٩٤٨ وتم التوقيع عليها من قبل العديد من الدول في معاهدة جنيف الثالثة الصادرة في ١٢ أغسطس ١٩٤٩ المتعلقة بمعاملة أسرى الحرب ومعاهدة جنيف الرابعة(١٩٤٩) المتعلقة بحماية المدنين أثناء الحرب .

وفي عام ١٩٨٧ تم تشكيل لجنة مراقبة ومنع التعذيب التابعة للأمم المتحدة والتي نظم عضويتها ١٤١ دولة وبالرغم من توقيع العديد من الدول على هذه الاتفاقيات إلا أن تقارير منظمة العفو الدولية تشير إلى أن معظم الدول الموقعة لا تلتزم بتطبيق البنود الواردة في المعاهدات ، وهناك جدل حول استعمال كلمة " تعذيب " فيتم في

(٢) عبد الناصر زكى أبو قاعود:تجربة التعذيب لدى الأسرى الفلسطينيين وعلاقتها بالتفكير الأخلاقي ،فلسطين مرجع سبق ذكره، ص١١.

بعض الأحيان استعمال تعبير "سوء المعاملة " أو " التعسف " أو " التجاوزات " أو " وسائل قريبة من التعذيب " وخاصة من قبل الجهات التي قامت بعمليات التعذيب حيث يعتقد البعض أن لكلمة " تعذيب " مدلول محدد يشير إلى شخص يحاول عبر كل الوسائل " انتزاع معلومات ويرى البعض أن توفر غرض محدد من إلحاق الأذى هو الفيصل في التمييز بين التعذيب والمعاملة القاسية أو اللا إنسانية ، إذ لا بد من توفر الغرض المحدد من التعذيب

وقد عرفت الجمعية العامة للأمم المتحدة التعذيب ، في المادة الأولى بأنه هو[١]:
" أي عمل ينتج عنه ألم أو عذاب شديد جسديًا كان أم عقليًا ، تلحق عمدًا بشخص ما بقصد الحصول من هذا الشخص أو من شخص ثالث على معلومات أو على اعتراف أو معاقبته على عمل ارتكبه أو يشتبه في أنه ارتكبه هو أو شخص ثالث أو تخويفه أو إرغامه هو أو أي شخص ثالث أو عندما يلحق مثل هذا العذاب أو الألم لأي سبب من الأسباب يقوم على التمييز أيًا كان نوعه أو يحرض عليه أو يوافق عليه أو يسكت عنه موظف رسمي أو أي شخص آخر بصفته
الرسمية " .

وهناك تعريفًا أشمل للتعذيب شمل بالإضافة إلى النواحي الجسدية والذهنية الناحية الجنسية ، آخذًا في الاعتبار الظروف المحيطة بالإنسان الفلسطيني الذي يتعرض للتعذيب بأشكاله الثلاثة (جسدي – نفسي – جنسي) على أيدي ضباط الاحتلال أثناء تجربة الاعتقال والأسر، وعرف التعذيب بأنه " هو التدمير الجسدي والنفسي والجنسي المتعمد والمنظم من قبل شخص أو أكثر ، يعمل لوحدة أو بناء على أوامر أي سلطة أو يهدف إلى انتزاع المعلومات ، و تدمير شخصية المعتقل والتسبب بمعاناة جسمية ونفسية وجنسية للشخص بعد[٢].

ويعرف التعذيب على أنه[٣]:

الضغط المادي أو المعنوي على إرادة المجني عليه (المتهم أو الشاهد أو الخبير) بكل نشاط عمدي يبذله الجاني (الموظف أو المكلف بخدمة عامة) ايجابياً كان

---

(١) حقوق الإنسان: مجموعة صكوك دولية (اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللا إنسانية أو المهينة)، المجلد الأول،الولايات المتحدة الأمريكية، الأمم المتحدة، نيويورك، ١٩٩٣ م، ص ٤٠٩.

(٢) محمد الزير: الآثار بعيدة المدى للتعذيب لدى المحررين الفلسطينيين وعلاقتها ببعض المتغيرات، مرجع سبق ذكره، ص١٣

(٣) وصفي هاشم عبد الكريم الشرع: جريمة التعذيب في قانون العقوبات العراقي،العراق ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمى ،كلية القانون ،مجلة العلوم القانونية،العدد الأول ، المجلد (٢٤) ، ٢٠٠٩م، ص ١٩٩.

أم سلبياً والذي يسبب إيلاما أو معاناة جسدية أو نفسية أو عقلية للمجني عليه ، لحمله على الاعتراف بجريمة ما أو للإدلاء بأقوال أو معلومات بشأنها أو لكتمان أمر من الأمور أو لإعطاء رأي معين بشأنها.

وقد اتفقت التعريفات السابقة بأن التعذيب ما هو إلا صورة من صور الإكراه، سواء أكان أكراها مادياً فقط كما عرفه البعض، أو مادياً ومعنوياً أيضا كما يرى البعض الأخر. وبما أن الإكراه هو ضغط على إرادة الغير من شانه ان يولد في نفسه رهبة، تدفعه إلى سلوك ما ، ما كان يقدم عليه لولا هذا الضغط. وهو على نوعين، اكرهاً مادياً، هو ضغط مادي على الإرادة ينجم عنه انعدامها كلياً لمن بوشر عليه. وإكراها معنوياً هو ضغط غير مادي على الإرادة يلجأ الشخص إلى ارتكاب فعل مضر[١].

ويستوي في ذلك أن يكون الإكراه أو التهديد به أن ينصب على المكره في شخصيته أو ماله أو إيذاء غيره من أعزائه[٢].

ب) إحصاء بعدد الأسرى في السجون الإسرائيلية:

في تقرير إحصائي صادر عن هيئة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينيين ذكر أن هناك ٧٠٠٠ أسير وأسيرة يقبعون فى ١٨ سجناً ومعسكراً ومركز توقيف داخل سجون الاحتلال، منهم ٥١ أسيرا يقضون أكثر من ٢٠ عاماً، ١٦ منهم يقضون أكثر من ٢٥ عاماً، وأقدمهم الأسيران كريم يونس وماهر يونس. وأضاف التقرير أن هناك ١٠٨٨ أسيراً يقضون ما بين ١٠-١٥ سنة بالسجون، و١٥١ أسيراً يقضون ما بين ١٥-٢٠ سنة، فى حين وصل عدد المؤبدات إلى ٤٨٠ أسيراً، مشيرا إلى أنه هناك ٢٤ أسيرة تقبعن في سجون الاحتلال، منهن ٥ أمهات متزوجات، و٨ نواب منتخبين فى المجلس التشريعي، وعلى رأسهم مروان البرغوثى وأحمد سعادات. وقالت الهيئة إن هناك ١٥٠٠ أسير عسكري فى السجون الإسرائيلية ينتمون لكافة الأجهزة الأمنية فى السلطة، و٤٨٤ معتقلاً إداريا، و٢٥٠ طفلاً قاصراً، مشيرة إلى أن الأسير الأكبر سنا بسجون الاحتلال هو اللواء فؤاد الشوبكى المحكوم بالسجن ٢٠ عاماً ويبلغ من العمر ٨٣ عاماً، فى حين أن الأسيرة لينا جربوني أقدم الأسيرات و قضت ١٤ عاما من

(١) محمود صالح العادلي: استجواب المتهم في المسائل الجنائية،الإسكندرية، دار الفكر الجامعي،٢٠٠٥م،ص١٠٦.

(٢) مراد احمد فلاح العبادي: اعتراف المتهم وأثره في الإثبات (دراسة مقارنة)، الأردن ،عمان ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م،ص٧٣.

محكوميتها البالغة ١٧ سنة. وبلغت نسبة المعتقلين من الضفة الغربية ٨٤% - وهى النسبة الأكبر من المعتقلين - يليها القدس ومناطق الـ١٩٤٨ وقطاع غزة[٣].

ج) أنواع الأسرى فى السجون الإسرائيلية:

- الأسرى من الأطفال. - الأسرى من الشباب.
- الأسرى من الشيوخ والمسنين. - الأسرى من النساء.

د) أساليب وصور التعذيب في السجون الإسرائيلية:

طورت سلطات الاحتلال العديد من أساليب التعذيب ، وابتكرت أساليب جديدة أبرزها: وفقًا لشهادات عدد من المعتقلين المفرج عنهم " انحناء الموزة " ؛وفيه يجلس المعتقل على كرسي بدون سند ويداه مكبلتان ويجلس وراءه محقق يقوم بسحب ظهر المتهم للوراء بزاوية ٤٥ . (درجة ويجلس أمامه محقق آخر يقوم بشد ساقيه وبضربه على بطنه فإن أبرز أساليب التعذيب المتبعة في السجون الإسرائيلية ما يلي[٤]:

- الشبح . • الحرمان من الطعام والشراب .
- الحرمان من النوم لساعات طويلة . • حرمان المعتقل من قضاء حاجته .
- حرمان المعتقل من لقاء أهله أو محاميه . • تسليط الإضاءة القوية على المعتقل
- تغطية الرأس والوجه بغطاء أو اثنين ذو رائحة عفنة ويؤدي إلى الشعور بالاختناق.
- تهديد المعتقل والضغط عليه نفسيًا . • سكب الماء البارد أو الساخن على المعتقل .
- وضع المعتقل في ثلاجة . •الحرق بأعقاب السجائر .
- إجبار المعتقل على الجلوس فترات طويلة في أوضاع غير مريحة .
- الهز العنيف . • حرمان المعتقل من النظافة الشخصية .
- الإهمال الطبي المتكرر . • عدم تقديم العلاج الطبي الناجع كل حسب مرضه ومعاناته .
- عدم وجود أطباء اختصاصيين في السجون . • العزل .

والتعذيب الذي يلقاه الأسير أثناء رحلته الإجبارية متعدد المراحل حيث يبدأ منذ الاعتقال أو حتى أحيانًا وفي الكثير من الحالات قبل الاعتقال ، إذ يتعرض الشخص للمضايقات المستمرة مثل : أن يمنع من السفر أو الخروج للتعليم في الجامعات ،

---

(٣) منظمة التحرير الفلسطينية : تقرير إحصائي للأسرى الفلسطينيين، فلسطين، هيئة شئون الأسرى ، ٢٠١٥م،ص١١.

(٤) المنطار:النشرة الإعلامية للمركز الفلسطيني لحقوق الإنسان،فلسطين ، غزة،مطبعة دار الأرقم، العدد ٥٦ ، مايو ٢٠٠٥م، ص ٧.

ويهدد بالإبعاد إذا استمر بالعمل السياسي وهناك صور أخرى للتعذيب في السجون الإسرائيلية مثل[١]:

• التعذيب الجسدي: وهو أكثر الأنواع شيوعًا وتشمل : الكوي ، وقطع الأسنان أو الأظافر، واستعمال العصي أو السوط أو الهراوة ، والغمس في الماء المغلي أو الماء البارد ،والإحصاء وتشويه الوجه والأجزاء الظاهرة من الجسم ، وسلخ الجلد والتجويع أو الإجبار على الإفراط في الأكل ، والتعليق بواسطة الحبال في أوضاع غير مريحة ، والصعقات الكهربائية .

• التعذيب النفسي: باستعمال أساليب تلحق آلامًا نفسية ، وقد تشمل الإيحاء بأن الشخص على وشك أن يتم قتله ، والحبس الانفرادي ، والابتزاز ، والإجبار على مشاهدة شخص آخر يتم تعذيبه، وإجبار الشخص على أن يقوم بتعذيب شخص آخر ، أو إجباره على مشاهدة اعتداء جنسي ، أو إجبار الشخص على الكفر بمعتقداته الدينية ، أو إهانة مقدساته ، وحلاقة شعر الرأس وخاصة للسيدات ، أو الإهانة العلنية بإجبار الشخص التعري على الملأ ، أو إجباره على الاشتراك في عمليات جنسية والتحكم بدرجة حرارة مكان الاعتقال .

• التعذيب بواسطة مواد كيماوية : مثل إضافة الملح إلى جروح الشخص ، أو إيلاج الفلفل الحار ، أو البهارات إلى الأغشية المخاطية في الجسم ، أو إجبار الشخص على تناول بعض العقاقير التي تؤدي إلى أعراض جانبية غير مريحة .

• التعذيب الجنسي : عن طريق الاغتصاب أو إجبار المعتقل على القيام بفعاليات جنسية رغمًا عن إرادته .

• التعذيب بالنوم : وله نوعان وهو إجبار المعتقل على النوم لفترات طويلة مما يؤدي لضمور عضلاته أو منعه النوم لفترات طويلة مما يؤدي إلى فقدانه للتركيز والهلوسة وإصابته بالوهن وإلى جانب ما ذكر فهناك إضافة نوع آخر لا يقل أهمية عن الأنواع سابقة الذكر من التعذيب وهو التعذيب بالحرمان وهذا النوع من التعذيب استخدمه وما زال الاحتلال الإسرائيلي ضد الأسرى الفلسطينيين .

وأنواع الحرمان كثيرة ومتعددة و تترك أثارًا إما جسدية أو نفسية ومن هذا الأنواع[٢]:

• الحرمان من الأكل . • الحرمان من الشرب .

---

(1) Jacobsen, L. and Nielsen ,K. :Toture survivor – trauma and rehabilitation, Copenhagen , IRCT,1997,p41.

(٢) عبد الناصر زكى أبو قاعود:تجربة التعذيب لدى الأسرى الفلسطينيين وعلاقتها بالتفكير الأخلاقي ،فلسطين، مرجع سبق ذكره، ص٢٠.

• الحرمان من استخدام المرحاض .
• الحرمان من استخدام الحمام للنظافة والاستحمام .
• الحرمان من اللعب .
• الحرمان من الضحك .
• الحرمان من أداء الشعائر الدينية .
• الحرمان من رؤية مكونات الطبيعة .
• الحرمان من الحقوق القانونية مثل زيارة الأهل و الصليب الأحمر .
• الحرمان من أصناف معينة من المأكولات و الملبس سواء بالنوع أو اللون .

٢- **السجون والمعتقلات الإسرائيلية**(٣):

أثر الاحتلال الإسرائيلي عام ١٩٦٧ وكرد طبيعي على الاحتلال نشأت حركة المقاومة الوطنية الفلسطينية بهدف مقاومة الاحتلال وهذه المقاومة تجيزها وتشرعها القوانين الدولية، ونتيجة تصاعد حركات المقاومة الفلسطينية واتساع قاعدتها الجماهيرية، أصبح هناك مئات من الفدائيين المطلوبين للاحتلال الإسرائيلي.

وبهدف ردع هذه الظاهرة وتجاوزاً وانتهاكاً للقانون الدولي لجأ الاحتلال إلى سياسة العقاب الجماعي، واستشرت هذه السياسة منذ عام ١٩٦٨ واستناداً إلى هذه السياسة، فإن أول ما لجأ له الاحتلال، هو اعتقال العديد من الشخصيات الوطنية وإبعادهم إلى معسكر اعتقال نخل في صحراء سيناء لنفيهم، وكذلك لنفي ذوي المطلوبين للاحتلال، وفى عام ١٩٧٠ تم توسيع هذه المعسكرات، لاستيعاب أعداد هائلة من الشباب الفلسطيني، إبان الحملة الشارونية على قطاع غزة.

أ) معسكرات الاعتقال :

- معسكر اعتقال نخل:

أنشئ عام ١٩٦٨ بقرار عسكري إسرائيلي، مع إبقاء الباب مفتوحاً أمام أجهزة الأمن الإسرائيلي وجيش الاحتلال لافتتاح العديد من هذه المعتقلات حسب الحاجة، أغلق عام ١٩٧٣.

- معسكر اعتقال أبو زنيمة: أنشئ عام ١٩٧٠، أغلق عام ١٩٧٣.
- معسكر اعتقال القصيمة: أنشئ عام ١٩٧٠، أغلق عام ١٩٧٣.
- معسكر اعتقال وادي موسى "الطور": أنشئ عام ١٩٧١، أغلق عام ١٩٧٣.
- معسكر اعتقال سانت كاترين: أنشئ عام ١٩٧١، أغلق عام ١٩٧٣.
- معسكر اعتقال العريش: أنشئ عام ١٩٧١، أغلق عام ١٩٧٣.
- معسكر اعتقال أنصار(١) : أنشئ عام ١٩٨٢، أغلق عام ١٩٩٩م.

(٣) وزارة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينيين: المعتقلات والسجون الإسرائيلية ، فلسطين ،مؤسسة الضمير، مركز المعلومات الوطنى الفلسطيني (وفا)، مجلة الدراسات الفلسطينية ، العدد ٩٨، ربيع ٢٠١٤م، ص ص ٩٧-١٠٥.

- معسكر اعتقال أنصار (٢):أنشئ على شاطئ بحر مدينة غزة عام ١٩٨٤م وأغلق في عام ١٩٩٤ .
- معسكر اعتقال النقب (أنصار ٣): افتتح سجن النقب الصحراوي أول مرة عام ١٩٨٨، ويقع المعتقل على بعد حوالي ١٨٠كم جنوب مدينة القدس، على مقربة من الحدود المصرية.
- معسكر اعتقال كفار يونا "بيت ليد": تم افتتاح سرايا كفار يونا عام ١٩٦٨، ويطلق عليه اسم "قبر يونا" ويقع سجن كفار يونا في منطقة بيت ليد على الطريق بين طولكرم ونتانيا داخل الخط الأخضر.
- معسكر حوارة: ويقع في أطراف مدينة نابلس بداخل معسكر لجيش الاحتلال.
- معسكر ومركز توقيف المجنونة: هو عبارة عن معسكر لقيادة الجيش الإسرائيلي ومركز تحقيق وتوقيف لأسرى جنوب الخليل ويتسع ما بين ٢٠ – ٣٠ معتقل ويقع في الخليل
- معسكر ومركز توقيف بيت إيل: عبارة عن مجمع للدوائر الحكومية الإسرائيلية، مثل: المحاكم، وأقسام المخابرات، والشرطة، ويقع جنوب شرق رام الله وهو عبارة عن مركز توقيف.

ب) السجون والمعتقلات المركزية:

- سجن غزة المركزي:

أنشئ في بداية الثلاثينات من القرن المنصرم، على يد الانتداب البريطاني، كمقر للقيادة العسكرية البريطانية في جنوب غرب فلسطين، وخصص جزءاً من المبنى كسجن مركزي للثوار الفلسطينيين.بعد نكبة عام ١٩٤٨، تم استخدامه كسجن ومركز تحقيق للفدائيين والمنتمين لفصائل الثورة الفلسطينية،ويتكون سجن غزة المركزي من ثلاثة أقسام، إضافة إلى قسم الزنازين "المسلخ".

- سجن بئر السبع المركزي:

تم إنشاء سجن بئر السبع، في بداية عام ١٩٧٠، حيث تم إنشاء قسم (أ)، وهو عبارة عن (٤) غرف مساحة الغرفة الواحدة ٣٢م × ٨م، كذلك تم مع إنشاء السجن، عمل قسم زنازين انفرادية في الجزء الغربي من السجن.

- سجن عسقلان المركزي:

أنشئ سجن عسقلان المركزي في عهد الانتداب البريطاني كمقر لقيادة الجيش البريطاني في عسقلان ومحيطها، وكذلك، كسرايا لاستقبال الوفود البريطانية الرسمية. وداخل سرايا عسقلان خصص جناحاً من المبنى كمركز تحقيق وتوقيف للثوار. افتتح سجن عسقلان المركزي لاستقبال الأسرى الفلسطينيين في بداية عام ١٩٧٠ وكان الافتتاح الأكثر دموية، من خلال ما عرف بعد ذلك بتسمية "التشريفة"،

حيث أن الأسرى كانوا يمرون من وسط طابورين لدرك السجون من البوابة وصولاً إلى غرف وزنازين السجن، بينما الهراوات تنهال على كامل أجزاء أجسادهم،ويوجد في سجن عسقلان خمسة أقسام، أ + ب + ج + د + ح، كذلك، قسم زنازين، ويقع شمال أقسام السجن، إضافة إلى جناح خاص بالشاباك الإسرائيلي، للتحقيق مع الأسرى الفلسطينيين والعرب، وفي عام ١٩٧٩، تم إنشاء قسم العار، والذي يقع في الشمال الغربي من السجن، وكان يوضع في هذا القسم الأسرى المتعاونين مع الشاباك وإدارات السجون.

- سجن الرملة:

أنشئ سرايا الرملة عام ١٩٣٤ إبان الانتداب البريطاني على فلسطين ومثله مثل كل السرايات التي أنشأها الانتداب البريطاني، وقامت بتنفيذها شركة سوليل بونيه الصهيونية،و يوجد الآن في قسم النساء (٥٤) أسيرة، وفي قسم نيتسان (١٥) أسير، وفي قسم مراش (٢٥) أسير، وفي مستشفى سجن الرملة يوجد ما يزيد على سبعين أسير.

- معتقل المسكوبية:

يقع سجن المسكوبية في القسم الشمالي من مدينة القدس، ضمن ما يسمى "ساعة الروسي". أقيم في عهد سلطات الانتداب البريطاني، وكان يعرف بالسجن المركزي، وهو مخصص للتوقيف والاعتقال.

- سجن عوفر:

سجن عوفر مقام على أراضي بلدة بيتونيا غرب مدينة رام الله، أنشئ هذا السجن في فترة الانتداب البريطاني ويطلق عليه السجناء اسم "غوانتانامو"؛ نظراً لسوء الأحوال فيه، حيث يعيش في كل خيمة من خيامه ٣٠ أسيراً يعانون من نقص الطعام والملابس وسوء الرعاية الصحية، فضلاً عن انقطاع السجناء تماماً على العالم الخارجي.

- سجن شطة:

يقع هذا السجن في غور بيسان جنوبي بحيرة طبرية، حيث الحرارة المرتفعة والتي تصل في فصل الصيف لأكثر من ٤٠ درجة مئوية. يحيط بالسجن جدار عال من الإسمنت المسلح يصل ارتفاعه إلى ٧,٣م يعلوه سياج شائك وأبراج ستة للمراقبة. وإلى جانب الغرف الصغيرة، تنتشر الزنازين الانفرادية التي يزج بها المعتقلون الفلسطينيون، يحتجز في السجن حالياً نحو ١٤٠ معتقلاً أمنياً فلسطينياً من سكان القدس وداخل الأراضي المحتلة عام ٤٨، بالإضافة إلى عدد من المعتقلين الجنائيين.

- سجن صرفند:

يعد هذا المركز، معتقلاً للتحقيق، و مكاناً لممارسة أنواع مختلفة من التعذيب والإرهاب بحق المعتقلين الفلسطينيين. يتألف من بناية كانت تستخدم في عهد الانتداب

البريطاني. وتقسم إلى قسمين: القسم الأول: الزنازين، وتشرف عليها المخابرات، وهي مخصصة للتعذيب، ومساحتها لا تتجاوز المتر المربع الواحد، بحيث لا يتمكن المعتقل من النوم. القسم الآخر، ـمجموعة من الغرف، وهي أشبه بالزنازين أيضاً.

- سجن نفحة الصحراوي:

يبعد سجن نفحة الصحراوي ١٠٠كم عن مدينة بئر السبع و٢٠٠كم عن مدينة القدس، ويعد السجن من أشد السجون الصهيونية وأقساها، ويتكون سجن نفحة من بناءين: أحدهما بناء قديم، والأخر جديد صمم على الطراز الأميركي المخصص للمعتقلين الجنائيين وتجار المخدرات، ويحاط هذا السجن بتحصينات أمنية شديدة للغاية.

- سجن مجدو:

يقع معتقل مجدو في منطقة مرج بني عامر ويتبع منطقة حيفا، حيث تقع إلى الشمال منه العفولة وجنوباً جنين وشرقاً بيسان وغرباً وادي عارة وقرى المثلث ويتميز بجوه الدافئ والرطوبة الزائدة لأنه يقع في منطقة غورية، ويوجد به ستة أقسام، منها: خمسة أقسام مفتوحة «خيام»، وقسم الغرف ويوجد به غرفتان فقط، ويتبع معتقل مجدو لسلطة الجيش الإسرائيلي وليس مصلحة السجون الإسرائيلية.

- سجن هداريم:

يقع سجن هداريم على مقربة من سجن تلموند جنوبي الخط الممتد بين مدينتي طولكرم ونتانيا على الطريق القديمة المؤدية إلى الخضيرة، وهو سجن حديثاً نسبياً أسس على نظام السجون الأميركية، أقسامه على شكل دائري، وقد أنشئ - - سجن تلموند:

يقع جنوبي الخط الممتد بين مدينتي طولكرم ونتانيا على الطريق القديمة المؤدية إلى الخضيرة، وقد شيد هذا السجن خصيصاً للأحداث من العرب واليهود، ويقسم إلى قسمين ـ قسم للأحداث الذكور وآخر للأحداث الإناث، يحيط بالسجن سور عال يصل ارتفاعه لثلاثة أمتار، وأربعة أبراج عالية للمراقبة.

- سجن كرمل (عتليت):

افتتح سجن "كرمل" عام ١٩٨٥. وكان في الماضي سجنًا مؤقتًا، بسبب الازدحام الذي ساد السجون في ذلك الوقت، وسمي سجن "عتليت". وفي السنوات الأولى لقيامه كان السجناء يقيمون في الخيام. وقد بدأ الانتقال إلى المباني الثابتة عام ١٩٩٠ وانتهت هذه المرحلة عام ١٩٩١. سجناء بالغون يحكم عليهم بالسجن حتى ثلاث سنوات، أو لا تتجاوز المدة المتبقية من محكومتيهم ثلاث سنوات، يستوعب السجن ٥٠٠ سجيناً تقريباً.

- سجن ومعتقل كيشون (الجلمة):

يقع معتقل كيشون التابع لمصلحة السجون في مفترق جلمة على الطريق العام ما بين حيفا والناصرة، وتنتصب من حوله الجبال وتكاد الأشجار الخضراء المحيطة به تخفيه عن الأنظار، يقع المعتقل في الطابق الثاني في عمارة من عهد الانتداب البريطاني.

- سجن نيفيه تيرتسا:

سجن "نيفيه تيرتسا" الذي أنشئ عام ١٩٦٨، هو سجن النساء الوحيد في إسرائيل،درجة الأمن في السجن هي درجة قصوى، وهو مخصص لاستيعاب حاولي ٢٢٠ سجينة ومعتقلة.

- معتقل نيتسان:

كانت بداية معتقل نيتسان الذي أقيم عام ١٩٧٨ داخل سجن "أيالون" وسمي "معتقل الرملة". وفي عام ١٩٨١ استبدل اسمه إلى "نيتسان" على اسم (غوندار روني نيتسان)، الذي كان مدير السجن حينئذ، والذي قتل في نفس العام.

- السجن السري ١٣٩١ (غوانتانامو الإسرائيلي) :

ومكان السجن مجهول وهو عبارة عن بناية مبنية من الإسمنت في وسط إسرائيل، يتوسط "كيبوتس" قرية تعاونية استيطانية إسرائيلية بالكاد ترى في أعلى التلة لأنها محاطة بالأشجار الحرجية والجدران المرتفعة و برجين مراقبة توفر الحراسة العسكرية والمراقبة المكثفة لمحيط المنطقة.

- سجن بيتح تكفا: ويقع في مدينة بتاح تكفا.
- سجن بنيامين: ويقع في مدينة الخليل.
- سجن الدامون: تم إعادة افتتاحه خلال انتفاضة الأقصى، ويقع شمال فلسطين في أحراش الكرمل بحيفا، وأقيم في عهد الانتداب البريطاني.
- سجن "جفعون": سجن جديد أنشأ في شهر تشرين الأول ٢٠١٥م، يقع في مدينة الرملة، خصص للاسرى القصر من مدينة القدس وأراضي ١٩٤٨م .

٣- المشكلات الاجتماعية:

أ) تعريف المشكلات الاجتماعية

اختلف علماء الاجتماع في تحديد مفهوم معين للمشكلات الاجتماعية وذلك بسبب اختلاف خصائص و سمات المجتمعات الإنسانية من جهة ومجالات و تنوع المشكلات الاجتماعية من جهة أخرى ، إلا أننا في هذه الورقة البحثية يمكن أن نأخذ ما أورده الدكتور محمد عاطف غيث في قاموس علم الاجتماع بأن المشكلة

الاجتماعية هي عبارة عن (موقف يؤثر في عدد من الأفراد بحيث يعتقدون أو يعتقد الأعضاء الآخرون في المجتمع أن هذا الموقف هو مصدر الصعوبات والمساوي)[١].

وتختلف النظرة لهذا الموقف الذي نعده مشكلة اجتماعية من وقت لآخر فما يمكن أن نقول عنه مشكلة اجتماعية الآن قد لا يكون كذلك في زمن آخر أو مكان آخر وذلك لأن تحديد المشكلة يخضع للأعراف الاجتماعية والقيم السائدة في المجتمع و للظرف التاريخي الذي تحدث فيه[٢].

ولا يوجد أي اتفاق بين أفراد المجتمع من الذي يقرر وجود مشكلة اجتماعية أم لا، فلا يمكن للفرد أن يقرر بأن هذا الموقف أو الخلل أو العلة مشكلة اجتماعية أو أنه ليس بمشكلة اجتماعية ، إنما المعول على ذلك هي المعايير الخاصة لدى أي جماعة أو مجتمع ، حيث من المعروف أن لكل مجتمع إنساني خصائصه الخاصة به و التي تميزه عن غيره من المجتمعات ، لذلك فإن أي خلل ينجم يتعارض أهدافه مع موازين أو مقاييس هذا المجتمع أو ذاك يمكن أن نطلق على هذا الخلل بأنه مشكلة اجتماعية .

ومع ذلك علماء الاجتماع لم يتركوا تحديد المشكلة الاجتماعية دون قيود أو محددات نعتمد عليها في تشخيص المشكلة الاجتماعية ، حيث وضع " كيس" أربع مجاميع للمشكلات الاجتماعية هي :

التي تظهر من خلال الأوجه غير المرغوب فيها للمحيط الفيزيقي . يعني البيئة الخارجية المحيطة بالمجتمع.

التي تظهر من خلال خلل في تركيبة السكان أو في ميل غير مرغوب فيه في معدل النمو السكاني أو في توزيع السكان الجغرافي أو في توزيع الجماعات العرقية .

التي تظهر بسبب تمزق النسيج الاجتماعي مثل ضعف التنظيم الاجتماعي بين الأفراد و الجماعات.

التي تبرز بسب صراع القيم الاجتماعية الملتصقة بالطبقات الاجتماعية أو بالجماعات الفرعية ضمن المجتمع الواحد [١]

ويشير التعريف الإجرائي لمفهوم المشكلات الاجتماعية على أنها [٢]:

---

(١) محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٦، ص٣٣٩.

(٢) نوال علي المسيري ، عواطف أسعد أشرف: المشكلات الاجتماعية والقضايا المجتمعية المعاصرة،المملكة العربية السعودية ، الرياض، مكتبة الرشد،٢٠١٢، ص١٣.

(١) معن خليل عمر: علم المشكلات الاجتماعية، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٥.

(٢) نوال علي المسيري ،عواطف أسعد أشرف: المشكلات الاجتماعية والقضايا المجتمعية المعاصرة، مرجع سبق ذكره، ص ص١٢،٢٠.

موقف غامض يحتاج إلى تفسير ، وظاهرة سلبية غير مرغوبة ، تمثل صعوبات ومعوقات تعرقل سير الأمور في المجتمع ، و هي نتيجة لظروف محددة و تؤثر على عدد كبير من الأفراد و يعب علاجها بشكل فردي و تحتاج إلى علاج جمعي ويعنى أيضا كل صعوبة تواجه أنماط السلوك السوية أو إنها إنحرافات تظهر في سلوك الأفراد و الجماعات ، و إنها انحراف عن المعايير المتفق عليها في ثقافة من الثقافات أو مجتمع من المجتمعات ، كما أنها خروج عن المتعارف عليه من العادات و التقاليد و الأعراف والسلوك جماعياً و اجتماعياً)

ب) مواقف الأفراد من المشكلات الاجتماعية [٣]:

وتختلف مواقف الأفراد من المشكلات الاجتماعية وذلك حسب البعد الاجتماعي الذي ينطلق منه كل فرد ويمكن حصر مواقف الأفراد الافراد اتجاه المشكلات الاجتماعية فيما يلي :

عدم الاكتراث و اللامبالاة	الاستسلام القدري
الشك الساخر المتهكم	الجزاء الديني
الافراط العاطفي	الموقف الاجتماعي العلمي

ج) أبعاد تحديد المشكلات الاجتماعية :

تتمثل المشكلات الاجتماعية فى بعدين مهمين و مترابطين يعتبران أساساً للحكم على كون هذه الظاهرة أو تلك تشكل مشكلة اجتماعية و هذان البعدان هما :

البعد الموضوعي : و يتمثل بواقعية المشكلة بمعنى أنها تكون حاصلة فعلاً و لها وجود في الواقع الاجتماعي وعلى اتصال مباشر مع حياة أفراد المجتمع و ليست شكل من أشكال التصور الخيالي البعيد عن الواقع[٤] .

البعد الذاتي أو الإدراكي : أي لا بد من توفر عنصر الشعور بتلك الظاهرة على أساس كونها مشكلة اجتماعية[٥].

د) الإطار المرجعي للمشكلات الاجتماعية [٦]:

يرجح كثير من علماء الاجتماع بأن الإطار المرجعي للمشكلات الاجتماعية بشكل عام هو التغير الاجتماعي بشقيه المادي و الثقافي ، و يقصد بالتغير الاجتماعي هو العملية التي عن طريقها يحدث تحول أو اختلاف أو تطور سواء في البناء

---

(٣) معن خليل عمر: علم المشكلات الاجتماعية، مرجع سبق ذكره ، ص ص ٢١،٢٢.

(٤) ـــــ: نفس المرجع السابق ، ص ٢٦.

(٥) فهمى الغزوى وآخرون : المدخل إلى علم الاجتماع، القاهرة ، دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦، ص٣٦٨.

(٦) طلعت إبراهيم لطفى : مبادئ علم الاجتماع، المملكة العربية السعودية ، الدمام، مكتبة المتنبى للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠، ص ١٥٢.

الاجتماعي أو العلاقات الاجتماعية ، خلال فترة من الزمن وبذلك يكون التغير الاجتماعي إطاراً مرجعياً للمشكلات الاجتماعية ويتضح ذلك جلياً في العوامل التي تتفاعل معاً في إحداث التغير في كافة المجتمعات و بمختلف الاتجاهات و من أهم هذه العوامل البيئة الطبيعية و السكان والعامل الإيدلوجي والأحداث السياسيةوالابتكار الثقافي والفعل الإنساني .

هـ) أسباب المشكلات الاجتماعية[١] :

اختلف علماء الاجتماع في تحديد أسباب معينة لحدوث المشكلات الاجتماعية وذلك راجع لاختلاف المجتمعات البشرية و اختلاف معايير القيم و المبادئ الذي يحمله كل مجتمع ، و مع ذلك تمكن بعض علماء الاجتماع من تحديد عوامل رئيسية لحدوث المشكلات الاجتماعية و هذه العوامل هي :

- الهجرة الداخلية أو الخارجية و ما تتسبب في عدم حصول التوافق القيمي لدى الأشخاص مما يسبب ذلك حدوث بعض المشكلات الاجتماعية.
- صعوبة التكيف في مواجهة متطلبات التغيرات الاجتماعية.
- عدم قدرة مسايرة النظم الاجتماعية للتطورات الحديثة في المجتمع .
- الاحتدام القائم بين المتطلبات و التوقعات الاجتماعية للمجتمع مع قدرات شريحة عمرية معينة.
- عجز المؤسسات الاجتماعية عن تحقيق الأهداف و تنفيذ المسئوليات التي وجدت من أجلها.
- التغير الاجتماعي بشكل عام يعتبر أحد أسباب حدوث المشكلات الاجتماعية كما سبق الإشارة إلى ذلك.
- الحروب من أهم أسباب المشكلات الاجتماعية و إن كانت الحروب بحد ذاتها مشكلات اجتماعية.
- تفكك التنظيم الاجتماعي بسبب التحول ضمن العملية التطويرية مما يتسبب في حدوث قصور ما في التنظيم الاجتماعي.
- التصنيع و التأثير الذي يخلفه على البيئة المحيطة بالإنسان و على الإنسان مما يتسبب في ولادة أنماط جديدة من العلاقات المبنية على العمل بحد ذاته و هذا ينكر ثقافة المجتمعات أو مواقع ومكانات الأفراد قبل التصنيع.

و) خصائص المشكلات الاجتماعية :

تمتاز المشكلات الاجتماعية بمجموعة من الخصائص تميزها عن باقي المفاهيم الاجتماعية الأخرى وهذه الخصائص هي[٢] :

(١) معن خليل عمر: علم المشكلات الاجتماعية، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٨.

- المشكلات الاجتماعية مدركة و محسوسة ، بمعنى أن الناس يدركون الأوضاع التي تشكل خروجاً عن المألوف أو تعدياً على المرغوب لديهم .
- لا تتوقف المشكلة الاجتماعية عند حد الرفض الذهني أو العقلي وذلك لأنها تحتاج إلى ربط الإدراك والوعي بالمشكلة وخطورتها إلى التصميم و الإرادة على حل هذه المشكلة و مواجهتها من أجل إزالة آثارها السلبية.
- تمتاز المشكلة الاجتماعية بعدم الثبات على وتيرة واحدة من حيث قدرتها على التأثير.
- نسبية المشكلة الاجتماعية و ذلك راجع إلى الاختلافات بين المجتمعات الإنسانية.
- تخضع المشكلة الاجتماعية في حجمها وتنوعها و تأثيرها للظروف التي يخضع لها المجتمع.
- المشكلة الاجتماعية هي نتاج للحياة الاجتماعية لا إنجازاً للطبيعة.
- تمتاز المشكلات الاجتماعية بإنها دائمة و مستمرة مع استمرارية الحياة الاجتماعية.
- تمتاز المشكلات الاجتماعية بأنها تغييرية أي أن المشكلة نابعة من حدوث تغير في أي وجه من وجوه الحياة الاجتماعية أو في المؤسسات الاجتماعية و لمواجهتها وعلاجها تحتاج إلى إحداث تغير في المؤسسات.
- المشكلات الاجتماعية متداخلة و متشابكة و من الصعوبة تحديدها بدقة بالفصل بينها فصلاً قاطعاً.

والجدير بالذكر أن هناك نظريتان أساسيتين تفسران أسباب المشكلات الاجتماعية هما :

النظرية الأولى : نظرية التفكك الاجتماعي : وهي تذهب إلى أن مرجع المشكلات الاجتماعية هو إنفصال الأفراد عن الثقافة ، و يعتبر مفهوم " الأنومي " عند دوركايم مصدر هذه النظرية ، و قد صاغ هيرمان وجهة نظره في ضوء نظرية أوجبرن عن التخلف الثقافي ، فالمشكلات الاجتماعية تنشأ حينما يقبل المجتمع أدوات التغير الاجتماعي و يفشل في فهم و توقع و تناول نتائج هذه التغيرات الاجتماعية.

النظرية الثانية : نظرية الصراع : و هي ترجع المشكلات الاجتماعية إلى صراع المصالح و القيم .

ز) أنوع المشكلات الاجتماعية :

يمكن النظر إلى المجتمع أنه نسق اجتماعي يتكون من مجموعة من الأنساق الفرعية ، لذا يكون لكل مستوى من مستويات هذه الأنساق مشكلاته الاجتماعية الأساسية بحيث يصعب تفسير المشكلات التي تحدث في مستوى النسق ككل في

---

(٢) محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، مرجع سبق ذكره ، ص٣٣٩.

ضوء المشكلات التي تحدث في أنساقه الفرعية ، و يؤكد ذلك العالم الأمريكي " تالكوت بارسونز" في نظريته عن النسق الاجتماعي ، وقد حدد " بارسونز " أربع مشكلات أساسية تواجه كافة الانساق الاجتماعية هي: (مشكلة التكيف ، ومشكلة تحقيق الهدف ، ومشكلة التكامل ، ومشكلة ضبط أو خفض التوتر) وهي لا تتعلق بالتنظيم الاجتماعي فقط بل ترتبط بالحاجات الشخصية لدى أعضاء المجتمع وقد صنف " انكلز " المشكلات الاجتماعية المتكررة التي تواجه أي مجتمع إلى ثلاث مجموعات أساسية تتعلق كل منها بنمط مختلف من أنماط التكيف مع حقائق الحياة الاجتماعية ، و هذه المجموعات الثلاث هي [١] :

- المجموعة الأولى : المشكلات الناجمة عن التكيف مع البيئة الخارجية الطبيعية و الإنسانية على السواء.
- المجموعة الثانية : المشكلات المتعلقة باشباع الاحتياجات الإنسانية الفردية لأعضاء المجتمع .
- المجموعة الثالثة : المشكلات الناجمة عن التكيف مع ظروف الحياة الجمعية التي يتحتم على كل مجتمع مواجهتها .

فيما حدد " كلير دراك " خمسة أنواع للمشكلات الاجتماعية على النحو التالي[٢]:

- المشكلات التي تتضمن الاهتمام المتزايد الذي ينبثق عن الخبرة الجماهيرية مثل مشكلة البطالة.
- المشكلات التي تتضمن مجال اهتمام واسع المدى مثل مشكلة إنحراف الأحداث .
- المشكلات التي تتضمن اهتمام جماعات اقتصادية خاصة يهددها المجتمع الكبير.
- المشكلات التي تتضمن اهتمام جماعات صغيرة ذات أهداف إنسانية.
- المشكلات التي تتضمن أنشطة جماعات الصفوة المختارة و المديرين الذين تصل إليهم المعلومات عن طريق أوضاعهم الاستراتيجية في البناء الاجتماعي مثل مشكلة الفساد الإداري و المالي .

ويضيف الدكتور فاروق العادلي أربع أصناف للمشكلات الاجتماعية على النحو التالي[٣] :

- مشكلات أساسية : وتتعلق بعدم كفاية الخدمات المتوفرة في المجتمع من إشباع الحاجات بالنسبة لأفراد هذا المجتمع بشكل متكامل مثل نقص المدارس أو المستشفيات .

---

(١) طلعت إبراهيم لطفى : مبادئ علم الاجتماع، مرجع سبق ذكره، ص ٢١٣.
(٢) ـــــــ: نفس المرجع السابق ، ص ٢٠١٥
(٣) فهمى الغزوى وآخرون : المدخل إلى علم الاجتماع، مرجع سبق ذكره، ، ص ص ٣٧٦-٣٧٨.

- مشكلات تنظيمية : و تتعلق بالخلل في توزيع الخدمات بالرغم من توفرها و كفايتها بسبب غياب العدالة الاجتماعية.
- مشكلات مرضية : مثل مشكلات الإجرام و التشرد و السرقة و التسول.
- مشكلات مجتمعية : والتي تنشأ بسبب سوء العلاقة بين الجماعات المختلفة في المجتمع و عدم اهتمام المواطنين بمشكلاتهم و ترك أمر هذه المشكلات للظروف .

ح) الاتجاهات المفسرة للمشكلات الاجتماعية[٤]:

يهتم علم الاجتماع بدراسة السلوك الإنساني و التنظيم الاجتماعي فهي موضوع الدراسة في هذا العلم ، و ينظر علماء الاجتماع إلى المجتمع بثلاث نظرات مختلفة كلاً حسب المدرسة الاجتماعية التي ينتمي إليها و هي :

النظرة للمجتمع على أنه وحدة مستقرة ومستمرة لذلك يجب المحافظة على النظم الاجتماعية فيه.(الوظيفية)

النظرة للمجتمع على أنه يتكون من عدة جماعات تتصارع و تتنافس على موارد نادرة.(الصراعية)

النظرة للمجتمع على أنه مجموعة من التفاعلات اليومية الروتينية بين الأفراد.(التفاعلية).

ومن خلال النظرات الثلاث للمجتمع هناك مجموعة من المنظورات السوسيولوجية التي طرحت في مجال دراسة المشكلات الاجتماعية و كيفية التخفيف من حدتها ، و ذلك على النحو التالي :

منظور الباثولوجيا الاجتماعية (المرض الاجتماعي) : يستند هذا المنظور إلى المماثلة العضوية التي تقارن المجتمع بالجسم الإنساني و تنظر إلى كل منهما باعتباره كائن حي تعمل جميع أجزاؤه المترابطة معاً من أجل سلامة و ثبات بناء هذا الكائن ، و ينظر أصحاب هذا المنظور إلى أن الأفراد الذين لم يخضعو لتنشئة اجتماعية سليمة هم الذين رفضوا قيم و معتقدات المجتمع و بالتالي يكونون مصدراً للعلة الاجتماعية التي تصيب المجتمع ، مؤكدين أن التعليم يشكل الحد الأمثل للمشكلات الاجتماعية.

المنظور البنائي الوظيفي : يستند هذا المنظور على نظرة البنائيون الوظيفيون للمجتمع كنظرة عالم الأحياء إلى جسد الكائن الحي ، فالكيان الاجتماعي هو نسق منظم بدقة يتفق معظم أعضائه على معايير و قيم عامة وتنظر البنائية الوظيفية

(٤) نوال علي المسيري ، عواطف أسعد أشرف: المشكلات الاجتماعية والقضايا المجتمعية المعاصرة، مرجع سبق ذكره،ص ص٣٨، ٤٩.

للمشكلات الاجتماعية والتي يفسرونها بالتوتر أو الخلل في النظام الاجتماعي الثقافي و أهم أوجه هذا الخلل تتمثل في :

خلل في البناء الاجتماعي العام : بمعنى أن النظام الاجتماعي لا يعمل كما يجب أو كما هو متوقع منه وذلك لوجود اختلالات وظيفية اجتماعية مما ينتج عنه إعاقة قدرات الأفراد على تحقيق أغراضهم الخاصة ، و يعني ذلك أن هناك أمراً خاطئاً أساساً في الطريقة التي يعمل بها النظام الاجتماعي.

خلل في النظام القيمي : القيم هي موجهات إدراكية عليا للفكر و السلوك فهي تحدد للأفراد موازين الحق والباطل و الخطأ و الصواب ، والمعايير هي القواعد و الأعراف السلوكية التي تحدد ما هو السلوك المرغوب أو المرفوض وهي منبثقة من القيم العليا و أن تماسك النظام الاجتماعي وترابطه يعتمد على البناء القيمي المعياري ، فأي خلل يصيب هذا البناء سوف يؤدي إلى اضطراب المجتمع و اضطراب سلوك أعضائه و بالتالي حدوث المشكلات الاجتماعية.

منظور التفكك الاجتماعي : يستند هذا المنظور إلى النظر بأن انتظام المجتمع يعتمد على مجموعة من القواعد أو التوقعات لما سيقوم به الناس من أعمال ، و تظل هذه التوقعات تحدث في المجتمع بشكل طبيعي طالما أنها تعمل بكفاءة تامة مثل ما نتوقعه من الشرطة في فرض النظام و تطبيقه أو من الأم حبها لأطفالها ، هذه المجموعة من التوقعات يسميه علم الاجتماع بـ التنظيم المجتمعي و هي توقعات تتسم بالذاتية لدى أعضاء المجتمع ، و عند الإخلال بهذا التنظيم المجتمعي و عدم قيام الأفراد بما هو متوقع منهم أو عدم قدرتهم على ذلك يحصل ما نسميه بالتفكك الاجتماعي والذي ينشأ عن وجود المظاهر لتالية :

- اللامعيارية : بمعنى عدم وجود قواعد و معايير لدى الناس يلتزمون بها في سلوكهم
- الصراع الثقافي : حينما يشعر الناس أنهم مقيدون بمجموعة متناقضة من القواعد.
- التفكك و الانحلال : وذلك حينما لا تؤدي طاعة القواعد و القوانين إلى الثواب.
- منظور الصراع القيمي : يستند هذا المنظور إلى أن الانحراف عن القواعد لم يكن بالضرورة ناجماً عن فشل الأفراد في التكيف مع هذه القواعد في المجتمع ، فما يعتبر مشكلة بالنسبة للمجتمع ككل قد يكون طبيعياً لدى جماعات معينة في هذا المجتمع ، و يتضمن هذا المنظور النقاط التالي :

* صراع القيم : يساعد على ظهور مشكلات اجتماعية في المجتمعات الحديثة وذلك لما يؤديه هذا الصراع من عدم القدرة على تحديد ما هو مرغوب و ما هو غير مرغوب مما تشجع هذه الحالة على الانحلال الأخلاقي والذي يؤدي إلى الانحراف الشخصي .

* التاريخ الطبيعي للمشكلات الاجتماعية : وذلك من خلال المراحل التي تمر بها المشكلة الاجتماعية و هي (مرحلة الوعي بالمشكلة و مرحلة تحديد خطة العمل للمواجه و مرحلة الإصلاح).

*منظور السلوك الإنحرافي : و يرجع ظهور هذا المنظور لسببين هما :

المنظورات السابقة اهتمت بدراسة الناس الذين ينحرفون عن المعايير السائدة أكثر من الاهتمام بالسلوك المنحرف عن هذه المعايير،وشعور كثير من علماء الاجتماع أنهم مضطرون لتفسير وجود معدلات عالية من الانحرافات في جماعات أو طبقات اجتماعية معينة اعتماداً على عدد الأفراد في هذه المجتمعات ،لذلك يستند هذا المنظور على تعريف المشكلة الاجتماعية بأنها السلوكيات أو الأوضاع المنحرفة عن المعايير السائدة و تنشأ حينما تتعطل الوسائل المشروعة لتحقيق الأهداف .

*منظور التصنيف : يستند هذا المنظور على معرفة الظروف التي يمكن أن تصنف وفقها بعض الأفعال والمواقف كمشكلات اجتماعية ، و يرى أصحاب هذا المنظور أن سبب وجود المشكلة الاجتماعية يرجع إلى إحساس المجتمع و وعيه بوجود موقف أو سلوك ما يمكن أن يندرج تحت مفهوم مشكل أو إشكال أو انحراف .

ط) المشكلات التي يواجهها الأسرى وأسرهم[1]:

مما لا شك فيه أن هناك العديد من الآثار السلبية التي تلحق على الأسرى وأسرهم وتأتى نتيجة العديد من المشكلات التي يواجهونها خاصة في ظل ظروف السجون والسجناء المتردية فى ظل انتهاك العديد من الحقوق الخاصة بهؤلاء السجناء وأسرهم . ولعل أهم المشكلات التي يمكن أن تواجهها أسر النزلاء تتحدد في الآتي :

- المشكلات الاقتصادية :

وتعتبر المشكلات الاقتصادية من العوامل التي قد تؤدي إلى انهيار الأسرة وتفككها نظرا لما يترتب عليها من مشاكل أخرى منها أمراض سوء التغذية والضعف العام وانتشار الانحرافات الشاذة وجرائم الأحداث وارتفاع معدل الوفيات ونقص قدرات الفرد على العمل والإنتاج .

ويري كثير من الباحثانين أن المشكلة الاقتصادية لها أثرها في تهيئة الظروف التي تؤدي بالفرد إلى الانحراف ، فضيق الموارد الاقتصادية ونقص فرص العمل وضآلة الأجر وعدم قدرة الأسرة على إعالة نفسها مما قد يدفعها إلى الاعتماد على المعونة والصدقة في ظروف تتيح للفرد فرصا مواتية لارتكاب الجريمة والانحراف .

---

(١) إيهاب سلام وآخرون : أسر بلا عائل (تقرير حول موضوع تأثير الاعتقال أو السجن على اسر السجناء والمعتقلين، القاهرة ، مركز حقوق الإنسان لمساعدة السجناء، ٢٠١٠، ص ص ٣٦-٣٨.

ويمكن إرجاع أسباب هذه المشكلة إلى اعتبارات عدة منها :
أن يكون السجين هو المصدر الأساسي للدخل ، وأن أفراد الأسرة لا يزالون في سن الإعالة ، وأن زوجات المسجونين قد يكن غير مؤهلات لعمل مناسب ، أو أن غالبيتهن يعملن في أعمال ذات دخل منخفض .
- المشكلات الصحية :
وقد تتعرض أسرة النزيل لبعض المشكلات الصحية ، والتي ترجع إلى انخفاض الدخل .. انخفاض المستوي المادي للأسرة نتيجة سجن عائلها ، وتقديم الرعاية الصحية لأسر النزلاء له أهمية ، ؛ حيث يعتقد البعض أن المرض المتكرر داخل الأسرة قد يؤدي إلى شيوع حالة من الشعور بالحقد والكراهية والسخط ومن ثم تدنى السلوك الانحرافى
- المشكلات الأخلاقية :
إن ضغط الحاجة الاقتصادية وزيادة المتطلبات الحياتية قد تؤديان إلى انحراف الأسرة التي تحاول الحصول على الأموال اللازمة للإنفاق منها والتي قد تكون بطرق غير مشروعة .. بالإضافة إلى غياب السلطة الضابطة – والتي يمثلها عائل الأسرة المسجون – مما يساعد على شيوع الكثير من الانحرافات داخل الأسرة .
- المشكلات النفسية :
إن الأسرة هي الإطار الصحيح الذي يشعر فيه كل فرد من أفرادها بذاته وحبه للآخرين وحب الآخرين له،كما أن الأسرة تلعب دورا بارزا في نمو الذات وتحافظ على قوتها إذا توافر لها بناء محدد ، كما يتوافر للفرد من خلال الأسرة الشعور بالأمن والحب الذي يسمح لعاطفته بالنمو السليم بالإضافة إلى الحاجة إلى التقدير الاجتماعي الذي يتمتع به الفرد والذي له صلة وثيقة بتأكيد الأمن النفسي لديه .
وحرمان الفرد من الاحتياجات النفسية السابقة يشعره بالعزلة والاغتراب والنبذ واحتقار الذات والحقد على مجتمعه ويكون الفرد أكثر عرضة ٠للانحراف من غيره .
ولعل المشكلات النفسية التي تعاني منها أسر النزلاء تكمن في فقدان الثقة بالنفس لأفراد غالبية هذه الأسر ، وقد يرجع هذا إلى أن المركز الاجتماعي للأسرة يرتبط بالثقة بالنفس واحترام الذات ، وتأسيسا على ذلك يشعر أفراد هذه الأسرة بفداحة الثمن الذي يدفعونه نتيجة أخطاء أحدهم ، بالإضافة إلى ما قد ينتاب هذه الأسر من اضطراب في العلاقات التي قد تؤدي إلى الفشل في تكوين العلاقات الاجتماعية السليمة .
- المشكلات الاجتماعية :
وهي المشكلات التي تتضمن سوء العلاقات داخل الأسرة والمجتمع الخارجي .. فالأسرة تسعي لمساعدة الأفراد على اكتساب المعلومات والمهارات واكتساب

العلاقات الشخصية فيما بينهم ، والمشاركة الفعالة في النظم الاجتماعية والاقتصادية الموجودة في المجتمع حيث إنها المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال ، وأن نمط الرعاية الوالدية له أهمية في نمو الطفل خاصة في السنوات الأولي من حياته .
والأسرة قد لا يمكن أن تؤدي ذلك .. والأب الذي يمثل السلطة الضابطة غائب عنها ، ونتيجة لغياب هذه السلطة الضابطة فإن هذه المشكلات تتمثل في عدم تقدير كل فرد في الأسرة للمسئوليات الجديدة التي ظهرت ، ومنها الكثير من الخلافات بين الأبناء ، وانشغال كل منهم بالمشكلات الفرعية دون التفكير في مستقبل الأسرة وعدم قدرة الزوجة في أغلب الأحيان على القيام بدور الأب ، مما قد يؤثر على طبيعة العلاقات داخل الأسرة بالإضافة إلى ظروف العمل الذي قد تلجا إليه الزوجة بعد سجن العائل مما قد يفقدها – إلى حد كبير – السيطرة على الأبناء .

كما قد تلجا بعض الزوجات إلى طلب الطلاق ، الأمر الذي يؤدي إلى مزيد من التفكك الأسرى ، كما يذهب البعض إلى القول إنه نتيجة لما ظهر على حياة الأسرة من تغيرات ، فإنه يتزيد الصعاب أمامها بالنسبة للأدوار الخاصة بالزوج الغائب ، كما أن عدم وضوح أدوار أعضاء الأسرة لاسيما دور الزوجة فإن ذلك يعد من العوامل المساعدة على ظهور هذه المشكلات ، وبالإضافة إلى سوء العلاقات داخل الأسرة نفسها ، فإننا نجد أن العلاقة بين الأسرة والمجتمع قد تأخذ أشكالا مختلفة نتيجة ما اقترفه رب الأسرة من جرم في حق المجتمع منها :

- عدم التعامل مع أفراد هذه الأسر .
- عدم إتاحة فرص العمل المناسبة أمامهم .
- ملاحقتهم بالحديث عما ارتكبه العائل من أفعال غير مناسبة وغير مقبولة .
- بالإضافة إلى عدم تقديم أية مساعدات للأسرة من شانها أن تعين على مواجهة الوضع الجديد .

٤- الخدمة الاجتماعية ومواجهة مشكلات ضحايا التعذيب (التأهيل الاجتماعي لضحايا التعذيب) :

إن عائل الأسرة في المجتمع العربي يمثل أهمية كبرى بالنسبة لأفرادها ، فهو يعتبر العائل الاقتصادي وأحد عوامل تماسكها ، وهو يمثل سلطة الضبط الاجتماعي فيها، وبفقد هذا العائل قد تنهار الأسرة وقد تواجه العديد من المشكلات التي تؤدي إلى تفككها وأسرة الأسير- الضحية بلا ذنب – هي ملاذه وملجأه بعد الإفراج عنه ، ومن ثم فإن مد يد العون لها أثناء تنفيذ العقوبة أمر بديهي وهام ، وتهيئتها وتأهيلها لتقبله واستقباله بعد الإفراج عنه ، يعد نقطة بدء لحياته في المجتمع ، وتتوقف الرعاية اللاحقة الناجحة في معظمها على لقاء الأسرة لهذا الغائب القادم . فإما أن تكون دافعًا له للاستمرار في مناخ يبعده عن العودة للتجربة المريرة مرة أخرى ، وإما أن تكون

سببًا كافيًا لأن يجرب الألم بعد أن فقد الأمل في حياته في أسرة تحنو علية وتتقبله وترضى به عائلا يرجى منه الخير مرة أخرى(١).

فإن الرعاية التي تقدم إلى الأسرى وأسرهم لا ينبغي أن تقف عند حدود الإعانة والمساعدة فحسب، بل ينبغي أن تتجاوزها إلى توجيه اجتماعي صحيح يقي أفرادها من الانحراف والعمل على حل مشاكلهم سواء عن طريق الاتصال بالهيئات و المؤسسات التي لها علاقة بذلك مع إلحاق بعض أفراد الأسرة بعمل أو تدريب على بعض الأعمال أو الحرف التي تمكنهم من العيش الشريف وتبعدهم عن الوقوع في دائرة الجريمة(٢).

وتعمل العديد من التخصصات والمهن في المؤسسات والجمعيات العاملة في مجال التأهيل الاجتماعي ومن بين تلك المهن وهذه التخصصات مهنة الخدمة الاجتماعية التي تلعب دورًا كبيرًا في مساعدة هذه المؤسسات والجمعيات على تحقيق أهدافها كاملة من خلال تنفيذ برامج التأهيل الاجتماعي لأعضائها سواء كانوا أفرادًا أو جماعات (أسر) أو مجتمعات فهي تعمل من خلال طرقها الثلاث الرئيسة وهى طريقة خدمة الفرد وطريقة العمل مع الجماعات وطريقة تنظيم المجتمع.

فالخدمة الاجتماعية هي مهنة ذات علم وفن تختص بإحداث التغيير الاجتماعي وتتضمن عدة طرق أساسية وتمارس في مجالات متعددة بهدف مساعدة الإنسان علي التأقلم مع الظروف البيئية التي يعيش في ظلها والعمل في الوقت نفسه على تعديل وتحسين هذه الظروف بحيث تكون أكثر ملاءمة لإشباع المزيد من حاجاته وحل اكبر عدد ممكن من مشكلاته ؛ وذلك عن طريق توفير الخدمات المختلفة والبرامج والمشروعات المناسبة بما يؤدي إلى أحسن أداء للنظم القائمة لوظائفها المتعددة وتحقيق التنمية المتوازنة وتقدم المجتمع(٣).

---

(١) عبد الله عبد الرحمن المغيصب: دور القطاع الخاص في رعاية أسر نزلاء المؤسسات الإصلاحية ، السعودية، جامعة نايف للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية،رسالة ماجستير منشورة ،٢٠٠٤، ص ص٦٢،٦٣.

(٢) أحمد فوزي الصادي: رعاية أسرة النزلاء كأسلوب من أساليب الرعاية اللاحقة بين النظرية والتطبيق، الرياض، ،المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، ١٩٨٨،ص٢٦.

(٣) عبد الخالق محمد عفيفي:الخدمة الاجتماعية (أسس- طرق- مجالات)، القاهرة، مكتبة عين شمس،١٩٩٣، ص ص ١١٥،١١٦.

والخدمة الاجتماعية مهنة متخصصة تعتمد على أسس علمية ومهارية تستهدف تنمية واستثمار قدرات الأفراد والجماعات والتنظيمات الاجتماعية لتدعيم حياة اجتماعية أفضل تتفق وأهداف التنمية الاجتماعية والمعتقدات الإيمانية الراسخة(٤).

كذلك فإن الخدمة الاجتماعية هي الوظيفة التي تهتم بالعلاقات بين الناس وبيئاتهم التي تؤثر في قدراتهم وعلى إتمام مهمات الحياة ومعرفة التطلعات والقيم والإقلال من الإحباط(٥).

فهي مهنة تمارس من خلال إطارها النظري والذي يتضمن العديد من المفاهيم والحقائق والمعارف التي توجه الممارسة ،وهي تستهدف تنمية قدرة الأفراد علي مواجهة المشكلات وإشباع احتياجاتهم ودعم ومساندة مؤسسات المجتمع(٦).

كما أنها تعمل علي المساهمة في تنفيذ برامج الإصلاح المجتمعي من خلال تواجد الأخصائيين الاجتماعيين في مؤسسات الممارسة المهنية سواء كانت مؤسسات خدمية أو إنتاجية مثل المؤسسات العقابية ، وكذلك الجمعيات الأهلية مثل جمعية رعاية المسجونين وأسرهم، وتعمل -أيضًا - علي الاهتمام بالفئات الخاصة وتحديد أولويات العمل لصالح هذه الفئات سواء كانت هذه الفئات تعاني من مشكلات جسمية أو نفسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو الفئات الخاصة ذوي القدرات والمهارات التي تحتاج إلي رعاية مثل الموهوبين والمبدعين وكذلك ذوى الاحتياجات الخاصة وأسرهم والمجرمين والمنحرفين وأسرهم(١).

وتعمل الخدمة الاجتماعية مع الأسرى وأسرهم من خلال طرقها الثلاث وهى طريقة خدمة الجماعة وطريقة تنظيم المجتمع وطريقة خدمة الفرد.

فطريقة خدمة الجماعة تستخدمها الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية المسجونين وأسرهم للاهتمام بسلوك السجين وعلاقته بالجماعات التي ينتمي إليها والتي عن طريقها يشبع كافة احتياجاته النفسية من حاجته للحب والعطف والأمن والتقبل وغير

---

(٤) علي الدين السيد محمد: مقدمة في الخدمة الاجتماعية المعاصرة، القاهرة، مؤسسة نبيل للطباعة والكمبيوتر، الطبعة الثالثة، ٢٠٠١، ص ١٢٠.

(5) Mary Ann Suppes And Carolin Cressy Wells: The Social Work Experinence(An Introduction to the profeeion),McGraw-Hill,Inc,New York,1991,p.6.

(6) Carles D.Gravin And Brett A. Sealury: International Practice In Social work (Process And Procedures), New Jersey, Englewood Cliffes Prentice–Hall, Inc, 1984, P.65.

(١) نظيمة أحمد محمود سرحان: الخدمة الاجتماعية المعاصرة، القاهرة، مجموعة النيل العربية، الطبعة الأولي، ٢٠٠٦م، ص٢٥١.

ذلك من الحاجات الضرورية التي يحتاج إليها السجين هذا بالإضافة إلى ما توفره الجماعة من فرص ؛ لأن يتعلم السجين الكثير عن نفسه وعن زملائه وكذلك زيادة قدرة السجين في التعامل مع الآخرين من أنماط الشخصية المختلفة وتعمل خدمة الجماعة على زيادة قدرة السجين في التعبير عن نفسه وعن حاجاته المختلفة واكتشاف ميوله وأيضًا مده بالمهارات الاجتماعية المختلفة(٢).

أما طريقة تنظيم المجتمع فهي تلك الطريقة التي تهتم بالوقوف علي احتياجات ومشكلات أفراد المجتمع وجماعاته والوقوف على إمكانات وموارد هذا المجتمع سواء المتاحة منها أو التي يمكن إتاحتها للعمل على المواءمة بينهما ويقصد بالمجتمع هنا مجتمع السجن وتهدف هذه الطريقة إلى محاولة استثمار الموارد والإمكانات المتاحة لمواجهة احتياجات ومشكلات أفراد مجتمع السجن ، كما أنها تعني كفالة الصلة بين المحكوم عليهم والعالم الخارجي إذ في قيام هذه الصلة ما يريح نفس السجين ويجعله مطمئنًا علي أسرته أو علي حل بعض المشكلات التي تركها قبل دخوله السجن وفى كل الأحوال هذه العلاقات مع المجتمع الخارجي هامة جدا للسجين وتوفرها تنظيم المجتمع له(٣).

وهناك طريقتان تحقق من خلالهما طريقة تنظيم المجتمع وجود الصلة بين المسجون وبين المجتمع الداخلي فتتمثل الطريقة الأولي في السماح بزيارة المسجون سواء أي فرد من أفراد أسرته أو من لهم صلة وثيقة به وفي مواعيد دورية ولمدة محددة وقصيرة والطريقة الأخرى وتحدث في حالات نادرة جدًا وهي زيارة المسجون لأهله في منزله وتتم هذه الطريقة في حالات مرض أحد المقربين وصعوبة وصوله للسجين نتيجة مرضه أو زفاف نجل أو كريمة المسجون ويعد اتصال المسجون بالعالم الخارجي جزءًا هاما وضروريًا من عملية تأهيله وكذلك تأهيل أسرته(٤).

---

(٢) ماهر أبو المعاطي : الخدمة الاجتماعية ومجالات الممارسة المهنية، القاهرة ، جامعة حلوان، مركز توزيع الكتاب الجامعي، ٢٠٠٠م، ص ص ٢٨٣، ٢٨٤

(٣) جلال الدين عبد الخالق:الدفاع الاجتماعي من منظور الخدمة الاجتماعية (الجريمة والانحراف)، الإسكندرية، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، سلسلة دراسات وقضايا الفئات الخاصة وغير العاديين "٣"، ١٩٩٦، ص ٣٢.

(٤) عاطف حافظ، هاني مدحت: الحق في الزيارة والمراسلة،القاهرة، جمعية حقوق الإنسان لمعاملة المسجونين، ٢٠٠١، ص٢٨.

أما طريقة خدمة الفرد فهي طريقة مهنية تهدف إلى زيادة قدرة الفرد على أداء وظيفته الاجتماعية ومحاولة علاج المشكلات التي تواجه الفرد وتعترض تحقيقه لهذه الوظيفة(١).

كما أن خدمة الفرد تشتمل علي العديد من مجالات الممارسة والتي منها مجال الجريمة والانحراف فمن خلال هذه الأساليب والنماذج والمداخل العلاجية والوقائية والإنشائية ومن خلال مجالاتها المتنوعة وخاصة مجال الجريمة تعمل خدمة الفرد مع المسجونين وأسرهم علي مواجهة وعلاج مشكلاتهم وتحقيق نموهم وتقدمهم كما أنها تعمل على زيادة قدرتهم على التكيف ومساعدتهم على تحقيق أعلى معدل للأداء الاجتماعي لهم.

وبذلك يستطيع أخصائي خدمة الفرد أن يحقق ذات السجين وغرس الشعور بالتقدير فيه، وأن هناك من يهتم به رغم شعوره بالاغتراب النفسي والتجاهل الاجتماعي كما يشعرهم – أي السجين وأسرته- بأن هناك من يهتم بهم ويحاول أن يقدم لهم المشورة والوعي والتوجيه الذي يساعد على استغلال السجين وأسرته لطاقاتهم الكامنة وإمكاناتهم الخاصة التي من الممكن أن توظف توظيفا سليما من أجل تحقيق التأهيل الاجتماعي المرجو سواء للسجين أو لأسرته على حد سواء.

كما يهتم أخصائي خدمة الفرد بتحليل السلوك والبيئة الأسرية (٢)للسجين علي أن هذه البيئة تلعب دورًا كبيرًا في التأثير على السجين كما يقوم بدراسة مشكلات السجين وأسرته في الإطار الأسري من خلال التفاعلات والاتصالات القائمة داخل الأسرة حتى يستطيع أن يعمل على مواجهة وحل المشكلات التي تعوق تحقيق التأهيل الاجتماعي المطلوب سواء للسجين أو لأسرته.

وتتحدد بشكل عام أدوار أخصائي خدمة الفرد والخدمات التي يؤديها للسجين وأسرته على النحو التالي(٣):

(أ) الإطلاع على ملف السجين والتهمة والبحوث السابقة للحكم وظروف ما قبل السجن إن وجدت.

---

(١) مصطفي الحسيني النجار :خدمة الفرد (نظريات وتطبيقات)، القاهرة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ،١٩٩٣، ص ١٢٣.

(٢) مصطفي الحسيني النجار : اتجاهات خدمة الفرد المعاصرة،القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٩٣،ص ١٤.

(٣) محمد نجيب توفيق: الخدمة الاجتماعية في محبط نزلاء السجون والإحداث، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٧، ص ص ٢١٦-٢١٨

(ب) العمل على إزالة التوترات النفسية والشعور السلبي الذي يسيطر على السجين وخاصة السخط على ممثل السلطة وعلى المجتمع الذي أوقعه في هذا المصير المظلم ومساعدة السجين على التماسك وعدم الانهيار والاستسلام ويتم كل ذلك من خلال تقدير مشاعره وتقبله والتعرف على حاجاته.

(ج) مساعدة السجين على التخلص من الإحساس بالذنب والاضطهاد والتحرر من الشعور بالقلق والاضطرابات وغيرها من الأحاسيس السلبية التي قد يلجأ إليها السجين في شكل مقاومة وحيل دفاعية

(د)والاتجاه إلى إعداده وتأهيله لمواجهة ظروف الحياة بعد خروجه من السجن حتى لا ينزلق مرة أخرى ويسبح في تيار الجريمة.

(هـ) مساعدة السجين على تحديد قدراته وإمكاناته حتى يمكنه الاستفادة منها من خلال التحاقه بالورشة المناسبة له وتنمية هذه القدرات بحيث يتعلم حرفة أو مهنة تساعده على التكسب منها بعد خروجه.

(و) تنصب المساعدة المهنية للسجين على المساعدة المباشرة له كنسق سواء كان هو نفسه أو أسرته ، والمساعدة غير المباشرة للسجين تكون من خلال استفادته من كافة مصادر الخدمات المؤسسية التي يمكن أن تقدم المساعدة سواء كانت من موارد المؤسسة ذاتها أو من الموارد أو المصادر الموجودة في مؤسسات وهيئات المجتمع حكومية كانت أو أهلية أو خيرية.

(ز) مساعدة السجين على التغلب على مختلف الصعاب والمشكلات التي تعترضه داخل السجن أو بسبب أسرهم والمساهمة كذلك في مساعدة أسرة السجين على مواجهة مشكلاتها وخاصة تلك المشكلات المترتبة عن غيابه بسبب سجنه.

(ح) مساعدة السجين على التكيف والتغيير وإكسابه طرقًا وأساليب جديدة في حل مشكلاته وكذلك يتيح الفرصة للسجين في تقرير مصيره مع مراعاة ألا يضر حق تقرير المصير هذا مصالح المجتمع أو يكون ضد اللوائح والقرارات والقوانين المنظمة للعمل داخل السجن.

(ط) يستخدم أخصائي خدمة الفرد مع السجين داخل السجن جميع عمليات خدمة الفرد من دراسة وتشخيص وعلاج ، وأن يكون هدف ممارسة هذه العمليات الثلاث هو مساعدة السجين وأسرته لتكون لديهم القدرة على تحقيق أكبر قدر من الإشباع في حياتهم وحل ومواجهة ما قد يواجههم من مشكلات.

(ي) يتركز الدور الفني والمهني لأخصائي خدمة الفرد على ضرورة الاتصال الأسري مهما طالت فترة الإيداع داخل السجن وأن السجن لا يعنى أبدًا عزل السجين عن أسرته ومجتمعه ، ومن ثم لابد أن يكون هناك ترابط وارتباط بين السجين وأسرته ومجتمعه ، وأن يحاول الأخصائي جاهدًا أن يعمل على الحفاظ على تماسك

أسرة السجين وإيجاد علاقات حية بين السجين وأسرته حيث يكون في حاجة ماسة وواضحة إلى وجود هذه العلاقات طول فترة إيداعه بالسجن.

كما تساهم الخدمة الاجتماعية فى تنفيذ ووضع برامج سياسات العراية الاجتماعية للمسجونين المفرج عنهم من خلال أحد اهم مجالات عمل الخدمة الاجتماعية وهو مجال رعاية المسجونين وأسرهم وكذلك من خلال طريقة التخطيط الاجتماعى حيث يعد التخطيط الاجتماعي أحد طرق الممارسة غير المباشرة للخدمة الاجتماعية والتي تتطلب العمل على مستوى الوحدات الكبرى من أجل تنفيذ السياسات الاجتماعية، فللأخصائي الاجتماعي أدواره المهنية التي يؤديها في عمليات التخطيط، كماأن هناك أسس ونماذج نظرية يستند عليها في رسم الخطط وتقويمها، وحتى في وضع وتحليل السياسات الاجتماعية التى تهتم ببرامج وسياسات الرعاية الاجتماعية للمسجونين وكذلك المفرج عنهم وتعتبر الرعاية اللاحقة أحد صور تنفيذ برامج وسياسات الرعاية الاجتماعية.

فالرعاية اللاحقة هى عملية اجتماعية هادفة تسعى عبر مجموعة من البرامج والأنشطة الموجهة لفئة معينة من فئات المجتمع المفرج عنهم إلي مساعدتهم للتكيف من جديد مع البيئة الخارجية الطبيعية والتوفق الاجتماعى مع النظم الاجتماعية السائدة [1].

من هذا المنطلق تساهم الخدمة الاجتماعية من خلال تقديم خدماتها فى مجال الرعاية اللاحقة للمفرج عنهم فى مواجهة العديد من المشكلات التى تواجههم بعد الإفراج عنهم وخاصة تلك الفئة من السجناء وهم المعتقلين فى سجون الاحتلال الاسرائيلى وما يعتريهم من مشكلات عدة سواء نفسية أو اجتماعية بالاضافة الى مشكلات المسجونين العاديين التى تتمثل فى مشكلة تشتت الأسرة ومشكلة عدم تقبل المجتمع لهم ومشكلة فقد العمل وعدم العمل بعد الافراج عنه مما يترتب عليه وجود الكثير من الصعوبات المادية التى تواجههم نتيجة فقد العمل وعدم العثور على عمل جديد بعد الإفراج عنهم ومشكلة المراقبة المستمرة بعد الإفراج عنهم مما يحد من تحركاتهم وتنقلاتهم مما يؤدى بهم الى وجودهم فى حالة من الصعف النفسى والاجتماعى كل هذا يجعل من الخدمة الاجتماعية ركيزة اساسية وهامة فى التعامل مع المفرج عنهم من المسجونين والمعتقلين فى سجون الاحتلال الاسرائيلى والعمل

[1] حسن إسماعيل عبيد : تطور فلسفة ومفهوم الرعاية الاجتماعية ،الرياض ،المركز العربى للدراسات الأمنية

على مواجهة مشكلاتهم وتقوية ذواتهم لمساعدتهم على التوافق والتكيف وزيادة قدراتهم على أداء أدوارهم الاجتماعية [١]

ثالثا: الإطار الميدانى للدارسة وإجراءاتها المنهجية :

١- نوع الدراسة والمنهج المستخدم:

تستخدم الدراسة الحالية المنهج الوصفى ، فى أسلوبيه المسحى والتحليلى ، لملاءمته لطبيعة الدراسة ، حيث يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد فى الواقع ، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ، ويوضح خصائصها ودرجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى ، بقصد استخدام البيانات لوضع خطط أكثر ذكاءً ، لتحسين الأوضاع الاجتماعية والتربوية[٢].

٢- مجالات الدراسة :

أ) المجال المكانى: الضفة الغربية وتم اختيارها لأن بها أكبر نسبة من الأسرى المعتقلين بالسجون الإسرائيلية وفقا للأحصاءات الخاصة بشئون الأسري .

ب) المجال البشرى:المعتقلين والمسجونين من الفلسطينيين فى السجون الإسرائيلية وعددهم (١٠٠) مفردة .

ج) المجال الزمنى: وهو فترة جمع البيانات مابين ١٠ ابريل٢٠١٦ وحتى ٢٥مايو ٢٠١٦.

٣- أدوات الدراسة:

أ) استبيان المشكلات الناتجة عن تعذيب الأسرى الفلسطينيين فى السجون الإسرائيلية:

- تصميم استبيان المشكلات الناتجة عن تعذيب الأسرى الفلسطينيين فى السجون الإسرائيلية:

يحاول الاستبيان الوقوف على المشكلات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والصحية التى يعانى منها الأسير نتيجة تعرضه لتجربة تعذيب وقد توصل الباحثان مجموعة من الفقرات التي ترتبط بأبعاد ومؤشرات الاستبيان وتم صياغتها في عبارات محددة بعد ذلك تم إعداد الاستبيان في صورته الأولية حيث تكون في شكله الإجمالي من (٢٠) عبارة لكل بعُد من الأبعاد الأربعة التي شملها الاستبيان بعد ذلك

---

(١) عبد الله بن ناصر السدحان :الرعاية اللاحقة للمفرج عنهم فى التشريع الإسلامى والجنائى المعاصر (دراسة مقارنة)،مركز الدراسات والبحوث، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض، ٢٠٠٦، ص ص ٢٠-٢٢.

(٢) ذوقان عبيدات وآخرون : البحث العلمى مفهومه وأدواته ، الأردن ، عمان ، دار الفكر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م ، ص٧٦

تم عرض الاستبيان علي عدد من المحكمين من المتخصصين في الخدمة الاجتماعية وعلم النفس التربوى يث طلب الباحثانان إليهم الحكم علي سلامة العبارات من حيث:

- سلامة العبارة من ناحية الصياغة.
- ارتباط العبارة بالبُعد المراد قياسه.

وقد اعتمد الباحثانان علي نسبة اتفاق (٨٠%) للمحكمين الذي قاموا بتحكيم الاستبيان حيث قام الباحثانان بحساب النسبة المئوية لدرجات اتفاق المحكمين وهى كما سبق ذكره لا تقل عن (٨٠%) لعبارات الاستبيان ، وقد أشار المحكمون إلي أن هناك بعض العبارات طويلة من ناحية الطول حيث أن بعض عبارات الاستبيان كانت طويلة فتم اختصارها بما لا يضر بالمعنى المراد منها لتسهيل مهمة المبحوث في القياس وأيضًا أشار المحكمون إلي أن صياغة بعض العبارات كانت تتضمن بعض الجمل الإنشائية التي لا تصلح في صياغة المقاييس فتم تعديلها،كما أشاروا أيضًا إلي أن التعميم في عبارات الاستبيان لا يقيس الظاهرة موضوع القياس بدقة ويجب التركيز على التحديد في صياغة العبارات واستخدام المترادفات التي تؤدي إلي نفس المعنى والعبارات غير الواضحة والغامضة لذا قام الباحثان باستبعاد هذه العبارات التي لم تحصل على نسبة اتفاق (٨٠%) من اتفاق المحكمين،لذا قام الباحثان بتصميم الاستبيان علي هذا الأساس بأبعاده الأربعة ومؤشراتها المختلفة،بعد ذلك قام الباحثان بصياغة الاستبيان في صورته النهائية حيث قام بخلط العبارات التي وافق عليها المحكمون ثم بعد ذلك قام الباحثان بوضع أوزان للعبارات التي تضمنها الاستبيان وقد اعتمد الباحثان في ذلك علي التوزيع الثلاثي (نعم – أحيانًا- لا) ، وقام الباحثان بخلط عبارات الاستبيان بحث تكون العبارة رقم (١) خاصة (بالمشكلات الاجتماعية) والعبارة رقم (٢) خاصة (بالمشكلات النفسية) والعبارة رقم (٣) خاصة (بالمشكلات الاقتصادية) والعبارة رقم (٤) خاصة(بالمشكلات الصحية).

جدول رقم (١) يوضح توزيع العبارات علي استبيان المشكلات الناتجة عن تعذيب الأسرى الفلسطينيين فى السجون الإسرائيلية

م	الاستبيان الفرعي	أرقام العبارات	عدد الوحدات	نهاية الدرجة		
				عظمي	وسطي	صغري
١	المشكلات الاجتماعية	١-٥-٩-١٣-١٧-٢١-٢٥-٢٩-٣٣-٣٧-٤١-٤٥-٤٩-٥٣-٥٧	١٥	٤٥	٣٠	١٥
٢	المشكلات النفسية	٢-٦-١٠-١٤-١٨-٢٢-٢٦-٣٠-٣٤-٣٧-٤٢-٤٦-٥٠-٥٤-٥٨	١٥	٤٥	٣٠	١٥
٣	المشكلات الاقتصادية	٣-٧-١١-١٥-١٩-٢٣-٢٧-٣١-٣٥-٣٨-٤٣-٤٧-٥١-٥٥-٥٩	١٥	٤٥	٣٠	١٥
٤	المشكلات الاجتماعية	٤-٨-١٢-١٦-٢٠-٢٤-٢٨-٣٢-٣٦-٤٠-٤٤-٥٢-٥٦-٦٠	١٥	٤٥	٣٠	١٥

- صدق استبيان المشكلات الناتجة عن تعذيب الأسرى الفلسطينيين فى السجون الإسرائيلية":

قام الباحثان بتحديد صدق هذا الاستبيان بطريقتين هما :

- الصدق الظاهري (الأولي) Face Validity:

حيث قام الباحثان بالتحقق من الصدق الظاهرى عندما قام بعرض الاستبيان علي مجموعة من المتخصصين وعددهم (١١) محكما من المتخصصين في الخدمة الاجتماعية وعلم النفس التربوي .

- صدق المحتوي : Content Validity :

صدق المحتوي يقوم علي مدي تمثل الاستبيان للبُعد الذي يقيسه، وكذلك التوازن بين فروع الاستبيان بحيث يصبح محتوي الاستبيان صادقًا ما دام يشمل جميع عناصر البُعد المطلوب قياسه وتمثيله.

كذلك اعتمد صدق المحتوى على تقارب محتوى استبيان هذه الدراسة مع محتويات الاستبيانات التى اعتمد عليها الباحثان فى بناء هذا الاستبيان وهى اعتمد الباحثان في استخلاص وحدات القياس علي المصادر التالية:

*استبيان مشكلات أسر السجناء ومحددات برامج علاجها (إعداد عبد الله عبد الغني غانم ٢٠٠٩)

*استمارة استبيان خاصة بأفراد المجتمع حول الاتجاهات المجتمعية نحو أسر السجناء بين السلم والحرب (إعداد رشاد أحمد عبد اللطيف - مديحة مصطفي فتحي - إبراهيم عز الدين ٢٠٠٨).

*استبيان عن المشكلات والميول النفسية لأسر السجناء والمعتقلين (إعداد مصطفي يونس-ولاء جاد الكريم - رندة شريف ٢٠٠٨).

*استبيان عن رؤية المسجونين وأسرهم للمشكلات التي يتعرضون لها (إعداد السيد عوض ٢٠٠٨).

*استبيان يضم ٦٠ مشكلة وتقيس: المشكلات النفسية، المشكلات الاجتماعية والأسرية، المشكلات الأكاديمية، المشكلات الصحية والجسمية، مشكلات أخرى لأسر المسجونين (إعداد أحمد سعد جلال - بركات حمزة حسن ٢٠٠٧).

*استبيان عن دور القطاع الخاص في رعاية أسر نزلاء المؤسسات الإصلاحية (إعداد عبد الله المغيصيب ٢٠٠٤).

*استبيان عن الثقافة الثأرية والثقافة المسالمة (إعداد محمود عبد الرشيد بدران - أحمد محمد السيد أمام عسكر ٢٠٠٣).

* استبيان النتائج المترتبة علي عقوبة السجن (إعداد مضواح بن محمد آل مضواح ٢٠٠٠)

*استبيان الآثار الاجتماعية والنفسية للعقوبات السالبة للحرية علي المسجونين وأسرهم (إعداد عبد الله عبد الرسول النقيرة ١٩٨٣).
*استخبار لقياس اتجاه الأفراد نحو الثأر في المجتمع الريفي (إعداد عبد الحليم حفني بكرى ١٩٦٠).
- ثبات استبيان المشكلات الناتجة عن تعذيب الأسرى الفلسطينيين فى السجون الإسرائيلية":

- **طريقة التناسق الداخلي : Method of Internal Consistency:**

وتتم هذه الطريقة باستخدام معامل ألفا α حيث إنه حالة خاصة من قانون (كورد وريتشاردسون)وقد اقترحه (كرونباخ Cronbach Alpha ١٩٥١، نوفاك ولويس ١٩٦٧) حيث يمثل معامل ألفا α متوسط المعاملات الناتجة عن تجزئة الاختبار إلي أجزاء بطرق مختلفة وبذلك يمثل معامل الارتباط بين جزأين من أجزاء الاختبار معاملًا لثبات الاختبار [١].

جدول رقم (٢) معامل ألفا α لحساب ثبات استبيان
المشكلات الناتجة عن تعذيب الأسرى الفلسطينيين فى السجون الإسرائيلية
(ن=١٠)

م	المشكلات	معامل ارتباط ألفا α	معامل ارتباط ألفا α المعدل
١	المشكلات الاجتماعية	٠,٩٦٤٢	٠,٩٦٤٨
٢	المشكلات النفسية	٠,٩٤٢٦	٠,٩٤٣٠
٣	المشكلات الاقتصادية	٠,٨٩٥٣	٠,٨٩٥٨
٤	المشكلات الصحية	٠,٩٦١٩	٠,٩٦٥١

وبمقارنة معامل ارتباط ألفا (α) و كذلك معامل ارتباط ألفا (α) المعدل لكل بعد من ابعاد الاستيانة نجدها تتمتع بدرجة ثبات عالية .

٤- وصف عينة الدراسة:

جدول رقم (٣) "يوضح نوع الأسير فى السجون الإسرائيلية (ن=١٠٠)

م	النـــــوع	ك	النسبة المئوية
١	ذكر	٧٠	%٧٠
٢	أنثي.	٣٠	%٣٠
إجمـــــــــــــــالي		١٠٠	%١٠٠

(١) سعد عبد الرحمن : القياس النفسي بين النظرية والتطبيق ،(القاهرة، دار الفكر العربي،١٩٩٨)،ص ١٨٢.

يتضح من الجدول السابق أن معظم الأسرى فى السجون الإسرائيلية من الذكور حيث جاء نوع الذكور أعلي تكرار (٧٠) بنسبة (٧٠%) وكان تكرار نوع أنثي (٣) بنسبة (٣٠%) وهو ما يوضح أن المعتلقين والمحبوسين فى السجون الإسرائيلية من الذكور.

جدول رقم (٤) "يوضح سن الأسير فى السجون الإسرائيلية (ن=١٠٠)

م	السـن	ك	النسبة المئوية
١	أقل من ٢٠ سنة	١٠	١٠٠٠%
٢	٢٠ سنة -	٣٠	٣٠%
٣	٣٠ سنة -	٥٠	٥٠%
٤	٤٠ سنة.	١٠	١٠%
٥	٥٠ فاكثر	٠٠	٠٠%
	إجمـــــــــالي	١٠٠	١٠٠%

يتضح من الجدول السابق أن اعلي تكرار كان للفئة العمرية (من ٣٠ سنة-) من الأسرى بتكرار(٥٠) ونسبة (٥٠%) مما يدل علي أن معظم أفراد عينة الدراسة من الأسري فى سن الشباب وهو ما يوضح استهداف قوات الاحتلال الاسرائيليى للشباب الفلسطينى فى الاعتقال والأسر لأنهم أكثر قوة فى المقاومة والدفاع عن أرضهم .

جدول رقم (٥) " يوضح الحالة التعليمية الخاصة للأسرى " (ن=١٠٠)

م	فئات الحالة التعليمية الخاصة بالأسرى	ك	النسبة المئوية
١	أمي	١٠	١٠%
٢	يقرأ ويكتب	٢٠	٢٠%
٣	ابتدائي	١٠	١٠%
٤	تعليم متوسط	٤٠	٤٠%
٥	تعليم فوق المتوسط	١٠	١٠%%
٦	تعليم جامعي	١٠	١٠%
٧	أخري تذكر	٠٠	٠٠,٠%
	إجمـــــــــــــالي	١٠٠	١٠٠,٠%

يتضح من الجدول السابق أن الحالة التعليمية (تعليم متوسط) للأسرى هي الأعلى تكرارًا بتكرار (٤٠) ونسبة (٤٠%) بينما كان تكرار الحالة التعليمية (يقرأ ويكتب) بتكرار(٢٠) ونسبة (٢٠) وكان تكرار الحالة التعليمية (ابتدائي – تعليم فوق متوسط- تعليم جامعي) تكرار متساو بتكرار(١٠) ونسبة (١٠%) وتفسير ذلك أن معظم أفراد عينة الدراسة من الأسرى من الحاصلين على تعليم متوسط وفى سن الشباب والمقاومة .

جدول رقم (٦) "يوضح الوظيفة الخاصة للأسرى " (ن=١٠٠)

م	الوظيفة الخاصة للأسرى قبل الاعتقال والسجن	ك	النسبة المئوية
١	مزارع	٣٠	%٣٠
٢	تاجر	٠٠	%٠٠
٣	عامل زراعي	٥٠	%٥٠٠
٤	العمل بالقطاع الخاص	٠٠	%٠٠,٠
٥	العمل بالقطاع العام	٠٠	%٠٠,٠
٦	لا يعمل	٢٠	%٢٠,٠
٧	أخري تذكر	٠٠	%٠٠,٠
إجمـــــــــــــالي		١٠٠	%١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن أعلي تكرار لوظيفة الأسرى قبل السجن والاعتقال كانت (عامل زراعى) بتكرار (٥٠) ونسبة(٥٠%) وكان وظيفة (مزارع) تليها في التكرار الأعلى بتكرار(٣٠) ومسبة (٣٠%) بينما كان الأقل تكرارًا (لا يعمل) بتكرار (٢٠) ونسبة(٢٠%) وتفسير ذلك أن معظم أفراد عينة الدراسة من سكان الريف الذين يعملون في مهنة الزراعة أو الإعمال المرتبطة بهاويرتبطون بالأرض ارتباطا وثيقا ويدفعون من حياتهم ودمهم للدفاع عنها.

جدول رقم (٧) "يوضح عدد سنوات السجن للأسير فى السجون الإسرائيلية

م	عدد السنوات	ك	النسبة المئوية
١	سنة واحدة	١٠	%١٠
٢	سنتان	٢٠	%٢٠
٣	ثلاث سنوات	٤٠	%٤٠
٤	أربع سنوات	١٠	%١٠
٥	خمس سنوات	١٠	%١٠
٦	أخرى تذكر	١٠	%١٠
إجمـــــــــــــالي		١٠٠	%١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن عدد سنوات السجن ثلاث سنوات هى الأعلى تكرارا بتكرار (٤٠) ونسبة (٤٠%) جاء بعدها فى الترتيب عدد سنوات السجن سنتان بتكرار (٢٠) ونسبة (٢٠%) بينما جاءت عدد سنوات السجن أربع سنوات وخمس سنوات واخرى تذكر بتكرار واحد هو (١٠) ونسبة واحدة هى (١٠%) الامر الذى يوضح لنا أن مدة السجن ثلاث سنوات فترة كبيرة نسبيا لتعرض السجين للتعذيب داخل السجون الإسرائيلية بينما ذكر المفحوصين أن أخرى تذكر كانت عدد سنوات سجنهم تتروح ما بين (٧ – ١٠) سنوات .

جدول رقم (٨) "يوضح عدد المرات التى تعرض فيها الأسير فى السجون الإسرائيلية للتعذيب " (ن=١٠٠)

م	عدد المرات	ك	النسبة المئوية
١	مرة واحدة	١٠	%١٠
٢	مرتان	١٠	%٣٠
٣	ثلاث مرات	٢٠	%٥٠
٤	أربع مرات	٤٠	%١٠
٥	خمس مرات	١٠	%١٠
٦	أخرى تذكر	١٠	%١٠
إجمـــــــــــالي		١٠٠	%١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن عدد المرات التى تعرض لها الأسير فى السجون الإسرائيلية أربع مرات هو أعلى معدل فى استجابات مفردات العينة بتكرار (٤٠) ونسبة (٤٠%) ثم جاء بعدها فى الترتيب ثلاث مرات بتكرار (٢٠) ونسبة (٢٠%) جاء بعدها فى تكرار واحد ونسبة واحد كل من مرة واحدة ومرتان وخمس مرات وأخرى تذكر بتكرار (١٠) ونسبة (١٠%) وهذا يؤكد على منهجية العنف والتعذيب داخل السجون الاسرائيلية كما جاء توضيح وتفسير اخرى تذكر بأن بعض مفرادت العينة قد تعرض للتعذيب سبع وثمان مرات طول فترة الأسر .

جدول رقم (٩) "يوضح أنواع التعذيب التى تعرض لها الأسير فى السجون الإسرائيلية للتعذيب " (ن=١٠٠)

م	نوع التعذيب	ك	النسبة المئوية
١	تعذيب نفسى	٢٠	%٢٠
٢	تعذيب جسدى	٦٠	%٦٠
٣	التعذيب بواسطة مواد كيماوية	٥	%٥
٤	التعذيب بالنوم	١٠	%١٠
٥	التعذيب الجنسي	٥	%٥
٦	اخرى تذكر	٠٠	%٠٠,٠
إجمـــــــــــالي		١٠٠	%١٠٠

يتضح من الجدول السابق أنواع التعذيب التى يتعرض لها المسجون والمعتقل فى السجون الإسرائيلية حيث تنوعت واختفلت وتباينت هذه الانواع وقد جاء التعذيب الجسدى أعلى معدل فى تكرار العينة بتكرار (٦٠) ونسبة (٦٠%) وجاء بعده التعذيب النفسي بتكرار (٢٠) ونسبة (٢٠%) ثم جاء التعذيب بالنوم بعد ذلك بتكرار (١٠) ونسبة (١٠%) ثم تلى ذلك كل من التعذيب المواد الكيماوية والتعذيب بالجنسى بتكرار واحد وهوتكرار (٥) وبنسبة (٥%) وهذا بعكس ان التعذيب الجسدى هو

اكثر انواع التعذيب انتشارا فى السجون الإسرائيلية ويستخدم بشكل كبير مع الأسرى والمعتقلين والمسجونين فيها .

رابعا : نتائج الدراسة وتفسيرها:

١- نتيجة التساؤل الرئيس للدراسة :

ينص التساؤل الرئيس للدراسة علي :

ما المشكلات الناتجة عن تعذيب الأسرى الفلسطينيين فى السجون الإسرائيلية ؟

وللإجابة على هذا التساؤل تم استخدام المتوسط الحسابى والإنحراف المعيارى والنسبة المئوية والجدول التالى يوضح لنا هذه المشكلات وترتيبها عند الأسرى الفلسطينيين الذين تعرضوا للتعذيب فى السجون الإسرائيلية

جدول رقم (١٠) "يوضح المشكلات التى يعانى منها الأسرى الفلسطينيين فى السجون الإسرائيلية للتعذيب (ن=١٠٠)

م	الســـن	المتوسط الحسابى	الانحراف المعياري	النسبة المئوية
١	المشكلات الاجتماعية	٣٨,٢٤	٧,٥٢	%٦٣,٧
٢	المشكلات النفسية	٣٤,٥٠	٨,٥٢	%٥٧,٥
٣	المشكلات الصحية	٣٣,٥٠	٧,٦٢٩	%٥٦,٤
٤	المشكلات الاقتصادية	٢٢,٨٢	٥,٢٢	%٥٢,٦٠

يتضح لنا من الجدول السابق أن المشكلات التى يعانى منها الأسرى الفلسطينيين الذين تعرضوا للتعذيب فى السجون الإسرائيلية هى المشكلات الاجتماعية بنسبة (٦٣,٧%) والمشكلات النفسية بنسبة (٥٧,٥%) والمشكلات الصحية بنسبة (٥٦,٤%) والمشكلات الاقتصادية بنسبة (٥٢,٦٠%) الامر الذي يعكس أنه للتعذيب مشكلات حقيقية تترتيب عليه تمثلت فى تلك المشكلات التى سبق الإشارة إليها .

٢- نتيجة التساؤل الفرعى الأول:

ينص التساؤل الفرعى الأول علي :

ما المشكلات الاجتماعية الناتجة عن تعذيب الأسرى الفلسطينيين فى السجون الإسرائيلية ؟

وللإجابة على هذا التساؤل تم استخدام المتوسط الحسابى والإنحراف المعيارى والنسبة المئوية والجدول التالى يوضح لنا المشكلات الاجتماعية التى يعانى منها الأسرى الفلسطينيين الذين تعرضوا للتعذيب فى السجون الإسرائيلية

جدول رقم (١١) "يوضح المشكلات الاجتماعيةالتى يعانى منها الأسرى الفلسطينيين فى السجون الإسرائيلية للتعذيب" (ن=١٠٠)

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابى	الانحراف المعياري	النسبة المئوية
١	يوجد تفاهم بينى وبين أفراد اسرتى	١,٩٤	٠,٧٥٤	٦٤,٧
٥	اتعامل في اضيق الحدود مع جيراني	١,٩٢	٠,٦٣٩	٦٤
٩	أشعر بالراحة داخل البيت	٢,٠٨	٠٧٨٢	٦٩,٣
١٣	اتشاجر مع أفراد أسرتى لاتفه الأسباب	٢,٧٧	٠,٦٣٤	٩٢,٣
١٧	أتعامل مع جيراننا بحذر	٧٦.١	٠,٨٦٥	٨٥,٧
٢١	أسعي لتكوين علاقات جديدة	٢,٢١	٠,٨٥٩	٧٣,٣
٢٥	أعاني من الشعور بالوحدة والعزلة	١,٩٨	٠,٧٩٧	٦٦
٢٩	اهتم باحتياجات الاسرة و بمتطلباتها	١,٩٦	٠,٦٢١	٦٥,٣
٣٣	أهتم بأداء الواجبات الاجتماعية	١,٦٣	٠,٨٠١	٥٤,٣
٣٧	أحاول أن أبحث عن دور لى داخل الاسرة	١,٨٣	٠,٨٧١	٦١
٤١	إذا دعانا أحد من الجيران لحضور مناسبة سعيدة لا نذهب	١,٣٤	٠,٦٩٨	٤٤,٧
٤٥	أستطيع أن أتخذ قرارا مشتركا مع أفرد أسرتى	١,٥٦	٠,٨٧٠	٥٥
٤٩	أرى نفسي أقل فاعلية من الأخرين	٢,٧٧	٠,٦٣٤	٩٢,٣
٥٣	تؤلمني الخلافات التي تحدث بيني وبين الآخرين	١,٤٨	٠,٨٠٩	٤٩,٣
٥٧	اهتمامي قليل بأمور أبنائي الشخصية	١,٨٥	٠,٧٨٩	٦١,٧

يتضح من الجدول السابق ان الأسرى الفلسطينيين الذين تعرضوا للتعذيب فى السجون الإسرائيلية يعانوا من الكثير من المشكلات الاجتماعية بعد تحررهم وخروجهم من الأسر للحياة العامة والاجتماعية وتتمثل هذه المشكلات الاجتماعية التى يعانى منها الأسرى الفلسطينيين الذين تعرضوا للتعذيب فى السجون الإسرائيلية فى الإحساس بعدم القيمة الاجتماعية والفاعلية والأهمية فى الحياة وانهم دائمو التشاجر مع أفراد أسرتهم مما يعكس وجود مشكلة عدم التواصل الاجتماعي مع الاخرين وخاصة أفراد الأسرة التى يعود إليها الأسير بعد تجربة الأسر والتعذيب وغيرها من المشكلات الاجتماعية التى تتضح فى الجدول السابق مثل عدم قدرتهم على تكوين علاقات اجتماعية جديدة وعدم الاهتمام باداء الواجبات الاجتماعية المطلوب منه القيام بها وضعف وقلة علاقات الأسير الاجتماعية فى الوسط المحيط به والشعور بالوحدة والعزلة الاجتماعية.

٣- نتيجة التساؤل الفرعى الثانى:

ينص التساؤل الفرعى الثانى علي :

ما المشكلات النفسية الناتجة عن تعذيب الأسرى الفلسطينيين فى السجون الإسرائيلية ؟

وللإجابة على هذا التساؤل تم استخدام المتوسط الحسابى والإنحراف المعيارى والنسبة المئوية والجدول التالى يوضح لنا المشكلات الفسية التى يعانى منها الأسرى الفلسطينيين الذين تعرضوا للتعذيب فى السجون الإسرائيلية .

جدول رقم (١٢) "يوضح المشكلات النفسية التى يعانى منها الأسرى الفلسطينيين فى السجون الإسرائيلية للتعذيب (ن=١٠٠)

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابى	الانحراف المعياري	النسبة المئوية
٢	أشكو من القلق والتوتر	١,٥٦	٠,٨٧٠	٥٥
٦	فقدت الثقة بنفسى	٢,٥٤	٠,٥٤٩	٨٤,٧
١٠	أشعر بالخوف دائما	٢,٧٧	٠,٦٣٤	٩٢,٣
١٤	اشعر بالحزن كلما تذكرت أيام التعذيب	١,٩٢	٠,٦٣٩	٦٤
١٨	اشعر بفقدان الأمـان والاستقرار	١,٧٤	٠,٦٨١	٥٨
٢٢	أشعر أنى تعيس لاننى تعرضت لتجربة تعذيب	١,٦٣	٠,٨٠١	٥٤,٣
٢٦	ينتابنى شعورا بالإحباط	١,٨٨	٠,٧٩٩	٦٢,٧
٣٠	أخاف من تكرار تجربة التعذيب مرة اخرى	٧٦.١	٠,٨٦٥	٨٥,٧
٣٤	أنا غير راض عن نفسي	١,٦٣	٠,٨٠١	٥٤,٣
٣٨	أنفعل بسرعة لأتفه الأسباب	١,٤٨	٠,٨٠٩	٤٩,٣
٤٢	أشعر أن أعصابي مشدودة	٢,١٣	٠,٩٧٢	٧١
٤٦	أعاني من فقدان الأمل بالحياة	١,٤	٠,٦٠٢	٤٥,٧
٥٠	ينتابنى شعورا باليأس	١,٩٤	٠,٧٥٤	٦٤,٧
٥٤	أشعر بعدم تقدير المجتمع لى	١,٨٣	٠,٨٧١	٦١
٥٨	أشعر برغبة شديدة فى الموت	١,٩٦	٠,٦٢١	٦٥,٣

يتضح من الجدول السابق أن الأسرى الفلسطينيين الذين تعرضوا للتعذيب فى السجون الإسرائيلية يعانوا من الكثير من المشكلات النفسية بعد تحررهم وخروجهم من الأسر للحياة العامة والاجتماعية وتتمثل هذه المشكلات النفسية التى يعانى منها الأسرى الفلسطينيين الذين تعرضوا للتعذيب فى السجون الإسرائيلية الشعور الدائم بالخوف من كل شئ وخاصة تكرار تجربة التعذيب مرة اخرى مما يعكس مدى المخاطر والأهوال التى تعرض لها الاسرى أثناء فترة اعتقالهم وسجنهم وكذلك من المشكلات النفسية التى يعانى منها الأسرى الفلسطينيين الذين تعرضوا للتعذيب فى السجون الإسرائيلية التوتر والعصبية والانفعال وانهم سهل الاستثارة النفسية والشعور بالإحباط واليأس وعدم الرغبة فى الحياة والرغبة الشديدة فى الموت وفقدان الإحساس بالأمن والأمان والاستقرار وفقدان الثقة بالنفس والشهور الدائم بالحزن الشديد من جراء تعرضهم لتجربة تعذيب قاسية فى السجون الإسرائيلية وكذلك الشعور الدائم بالقلق والتوتر وفقدان الثقة بالنفس وبالاخرين .

٤- نتيجة التساؤل الفرعى الثالث:

ينص التساؤل الفرعى الثالث علي :

ما المشكلات الاقتصادية الناتجة عن تعذيب الأسرى الفلسطينيين فى السجون الإسرائيلية ؟

وللإجابة على هذا التساؤل تم استخدام المتوسط الحسابى والإنحراف المعيارى والنسبة المئوية والجدول التالى يوضح لنا المشكلات الفسية التى يعانى منها الأسرى الفلسطينيين الذين تعرضوا للتعذيب فى السجون الإسرائيلية

جدول رقم (١٣) "يوضح المشكلات الاقتصادية التى يعانى منها الأسرى الفلسطينيين فى السجون الإسرائيلية للتعذيب" (ن=١٠٠)

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابى	الانحراف المعياري	النسبة المئوية
٣	أجد صعوبة فى سداد فواتير الكهرباء والمياة	١,٩٧	٠,٧٦٩	٦٥,٧
٧	أشكو من قلة الدخل	٢,٧٧	٠,٦٣٤	٩٢,٣
١١	عدم قدرتى على شراء الادوية اللازمة	١,٤٩	٠,٧٦٤	٤٩,٧
١٥	أجد صعوبة فى شراء كل ما أريده	١,٩٢	٠,٦٧٤	٦٤
١٩	أشكو من عدم مساعدة أفراد أسرتي لي اقتصاديا	١,٤٥	٠,٧١٨	٤٨,٣
٢٣	أجد صعوبة فى سد حاجاتي الاساسية	١,٩٢	٠,٦٣٩	٦٤
٢٧	أشكو من ضعف دور الدولة فى رعاية ضحايا التعذيب اقتصاديا	١,٣٧	٠,٧٦٠	٤٥,٧
٣١	أبحث عن أماكن لتقديم المساعدات والاعانات الاقتصادية	١,٥٦	٠,٧٥٨	٥٢
٣٥	أقبل مساعدات اهل الخير لسد حاجاته	١,٧١	٠,٨٥٩	٥٧
٣٩	أرى ان الجمعيات الاهلية لاتقدم الرعاية الاقتصادية لضحايا التعذيب	١,٦٥	٠,٨٧٦	٥٥
٤٣	استطيع أن أتحمل مسؤولية البيت والعائلة من ناحية النفقات والمصروفات	١,٥٩	٠,٧٠٠	٥٣
٤٧	ليس لدى رغبة فى العمل	١,٢٨	٠,٧٦٥	٤٢,٧
٥١	فقدت عملى من جراء الاعتقال والسجن	١,٨٦	٠,٦٣٩	٦٢
٥٥	اضطر الى الاستدانة من الأخرين لسد حاجاتى الأساسية	١,٦٩	٠,٦٨١	٥٦,٣
٥٩	اعانى من كثرة الأعباء الملقاة على عاتقي	١,٥٩	٠,٦٩٥	٥٣

يتضح من الجدول السابق أن الأسرى الفلسطينيين الذين تعرضوا للتعذيب فى السجون الإسرائيلية يعانوا من الكثير من المشكلات الاقتصادية بعد تحررهم وخروجهم من الأسر إلي الحياة العامة والاجتماعية وتتمثل هذه المشكلات الاقتصادية التى يعانى منها الأسرى الفلسطينيين الذين تعرضوا للتعذيب فى السجون الإسرائيلية فى عدم

قدرتهم على شراء الأدوية المختلفة التى يحتاجون إليها والشكوى الدائمة والمستمرة من قلة الدخل مما يضطرهم الى البحث عن أماكن لتقديم المساعدات لهم سواء مؤسسات مجتمع مدنى تتمثل فى المؤسسات الخيرية والجمعيات الأهلية التى تقدم الدعم النفسى والاقتصادى للأسرى ضحايا التعذيب أو فى بحثهم الدائم عن وسائل اخرى للمساعدات سواء من أهل الخير أو من اهل الأسرة او عائلة الأسير وهو ما يعكس مشكلة اقتصادية اخرى تواجه الأسرى الفلسطينيين الذين تعرضوا للتعذيب فى السجون الإسرائيلية والتى تتمثل فى اضطرارهم للاستدانة للوفاء باحتياجاتهم الأساسية ومحاولة تسديد فواتير المياة والكهرباء التى لايستطيعون سدادها لقلة الدخل وضعف مواردهم الاقتصادية التى نتجت عن اعتقالهم وسجنهم وفقدانهم لأعمالهم التى كانوا يعملون بها قبل الأسر والاعتقال والسجن حتى يستطيعوا تخفيف حدة الضغوط الواقعة عليهم نتيجة لشعورهمبكثرة الأعباء الاقتصادية الملقاة على عاتقهم .

٥- نتيجة التساؤل الفرعى الرابع:

ينص التساؤل الفرعى الرابع علي :

ما المشكلات الصحية الناتجة عن تعذيب الأسرى الفلسطينيين فى السجون الإسرائيلية ؟

وللإجابة على هذا التساؤل تم استخدام المتوسط الحسابى والإنحراف المعيارى والنسبة المئوية والجدول التالى يوضح لنا المشكلات الفسية التى يعانى منها الأسرى الفلسطينيين الذين تعرضوا للتعذيب فى السجون الإسرائيلية .

جدول رقم (١٤) "يوضح المشكلات الصحية التى يعانى منها الأسرى الفلسطينيين فى السجون الإسرائيلية للتعذيب" (ن=١٠٠)

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابى	الانحراف المعياري	النسبة المئوية
٤	أصبت بعاهة مستديمة من جراء التعذيب الذى تعرضت له	١,٩٤	٠,٧٠١	٦٤,٧
٨	أعانى من ضعف جسمي	١,٦٦	٠,٨٣٧	٥٥,٣
١٢	أجد صعوبة في الحركة والتنقل	١,٧٢	٠,٦٩٤	٥٧,٣
١٦	أعانى من ضغط الدم	١,٨١	٠,٧٤٧	٦٠,٣
٢٠	أعانى من أمراض صدرية	١,٩٧	٠,٧٦٩	٦٥,٧
٢٤	أعانى من مرض السكر	١,٣٧	٠,٧٦٠	٤٥,٧
٢٨	أعانى من مرض القلب	١,٩١	٠,٦٩٨	٦٤,٧
٣٢	أعانى من ضعف البصر	١,٤٨	٠,٨٠٩	٤٩,٣
٣٦	أعانى من ضعف السمع	١,٧٤	٠,٦٨١	٨٥,٣
٤٠	أعانى من سقوط الأسنان	١,٣٤	٠,٦٨٩	٤٤,٧
٤٤	أعانى من فقدان الشهية للطعام	٢,٥٤	٠,٥٤٩	٨٤,٧

٤٨	أعانى من ضعف الذاكرة	١,٨٨	٠,٧٩٩	٦٢,٧
٥٢	أعانى من سوء التغذية	١,٨٩	٠,٧١٦	٦٣
٥٦	أعانى من الصداع المستمر	١,٤٩	٠,٧٦٤	٤٩,٧
٦٠	أعاني من مشكلات في النوم	٢,١٣	٠,٩٧٢	٧١

يتضح من الجدول السابق أن الأسرى الفلسطينيين الذين تعرضوا للتعذيب فى السجون الإسرائيلية يعانوا من الكثير من المشكلات الصحية بعد تحررهم وخروجهم من الأسر للحياة العامة والاجتماعية وتتمثل هذه المشكلات الصحية التى يعانى منها الأسرى الفلسطينيين الذين تعرضوا للتعذيب فى السجون الإسرائيلية فى المعاناة من الأمراض الصدرية والإصابة بعاهة مستديمة من جراء التعذيب الذى تعرض له والمعاناة المستمرة من أمراض ضغط الدم والسكر والصداع المستمر وفقدان الشهية وسقوط الأسنان وأمراض القلب وغيرها من الأمراض المختلفة التى اصيب بها نتيجة تعرضخ لتجربة تعذيب شديدة أثرت على بنيانه الجسدى وعلى صحته بشكل عام .

٦- نتيجة التساؤل الفرعى الخامس:

ينص التساؤل الفرعى الخامس على :

ما التصور المقترح من منظور الخدمة الاجتماعية لمواجهة تلك المشكلات أو التخفيف من حدتها؟

فى ضوء النتائج التى توصلت إليها الدراسة فإن الدور المتوقع للأخصائى الاجتماعي للعمل مع الأسرى ومشكلاتهم الناتجة عن التعذيب يقوم علي محورين أساسيين هما :

أ) المحور الأول : يهتم بدراسة المشكلات التى نتجت عن تعرض الأسرى للتعذيب ونرى ان الأخصائى الاجتماعى سواء داخل المؤسسة العقابية أو فى المؤسسات الأهلية التى تهتم بهذه الفئة من الممكن أن يقوم بالجهود المهنية التالية :

- حصر الأسرى الذين تعرضوا للتعذيب على مستوى المؤسسة العقابية ككل وإعداد سجلات خاصة بهم والتى تشتمل على بياناتهم كاملة ونوع التعذيب الذى تعرضوا له سواء كان تعذيبا جسديا أو معنويا أو نفسيا أو غيرها من أنوع التعذيب الأخرى .

- التوصية بعمل برامج خاصة بهؤلاء الأسرى تحقق لهم استفادة أكبر من طاقاتهم وحاجاتهم وإقامة المؤسسات والجمعيات الأهلية التى ترعاهم وتهتم بشئونهم وتنظيم المحاضرات والندوات لتوعيتهم بطبيعة المشكلات التى يمرون بهم وتدريبهم على كيفية مواجهتهم والتعامل معها .

- إجراء دارسة شاملة لهؤلاء الأسري الذين تعرضوا لتجربة التعذيب ومعرفة النتائج والمشكلات التى ترتبت على هذا التعذيب سواء كانت مشكلات نفسية او صحية أو اجتماعية او اقتصادية .

- القيام بمشروعات خاصة تستوعب هؤلاء الأسري بما فيهم من علل او امراض بشكل يليق والحق فى جياة كريمة آمنة سواء نفسيا أو اجتماعيا او اقتصاديا .
- الاتصال بالمؤسسات والجمعيات الأهلية العاملة فى مجال رعاية الأسرى واسرهم ومساعداتهم فى الحصول على خدمات هذه المؤسسات دون معاناة او مشقة .
- إعداد التقارير الدورية عن هؤلاء الأسري لمتابعتهم وتشجيعهم تذليل كافة الصعوبات التى تواجههم بعد الخروج من المعتقل .

ب)المحور الثاني: نرى أن الأخصائى الاجتماعي من الممكن أن يقوم بالجهود التالية مع الأسري ضحايا التعذيب سواء داخل المؤسسة العقابية أو فى المؤسسات الأهلية التى تهتم بهم وهي:

- إعداد برنامج شامل حول كيفية التعرف على المشكلات التى نتجت عن تعذيبهم والطرق المختلفة للتعامل مع هذه المشكلات لمواجهتها أو التخفيف من حدتها حيث يتم تزويدهم بالمعارف والمعلومات عن طبيعة هذه المشكلات وسبل حلها .
- أعداد برامج تدريبية وتأهيلية لمساعدتهم على أكتساب خبرات جديدة تساعدهم على مواصلة الحياة وتعينهم على مواجهة مشكلاتهم وفتح افاق جديدة للعمل لهم بما يتناسب مع طبيعتهم الجديدة وما يعانوا منه من مشكلات مختلفة .
- مساعدة الأسري الذين تعرضوا لتجربة تعذيب فى إعادة التكيف مع الحياة والتوافق مع الذات من خلال أساليب وطرق التدخل المهنى للخدمة الاجتماعية لإعادة تاهيليهم اجتماعيا لمساعدتهم على إعادة دمجهم مرة اخرى مع مجتمعم وأسرهم .
- القيام بالرد المفصل على استفسارات وتساؤلات الأسري حول المشكلات التى يعانوا منها وأساليب وطرق مواجهتها ويتم ذلك من خلال قيام الاخصائى الاجتماعي بعقد اجتماعات دورية سواء مع الأسرى أو مع أسرهم او مع المهنيين والمتخصصين الذين يعلمون مع الأسرى .

خامسا: توصيات الدراسة:

١- ضرورة أن تكون برامج التدخل تكاملية مع أسر الأسري وخاصةً المتزوجين باعتبار أن فداحة حدث الاعتقال يتأثر بها كل أفراد الأسرة وخاصةً الزوجات والأطفال الأكثر تضرر مع مراعاة الفروق في أساليب التدخل مابين الأطفال والبالغين وهذا يطلب بناء نماذج علاج وبناء قدرات العاملين النفسيين والاجتماعين على مهارات التدخل مع العائلة والتدخل وقت الأزمات ، وهذا يتطلب بطبيعة الحال تقديم المزيد من الدعم والمخصصات من الجهات الداعمة باعتبار أن المرأة والأطفال في الأسرة من أكثر الفئات الهشة والمتضررة رغم أنهما في نفس الوقت يعتبران أساس في رقي وتنمية وتحضر المجتمعات على أساس أن المرأة هي التي

تساهم بشكل كبير في صنع اللاعبين المستقبلين ومعاناتها هي وأطفالها تعني معاناة وأزمة المجتمع .

٢- ضرورة امتثال واحترام إسرائيل لتعهداتها وخاصةً اتفاقية مناهضة التعذيب، واتفاقية حقوق الطفل و القانون الدولي الإنساني، وعدم الاستمرار في التحايل والاستخفاف بها.

٣- ضرورة أن يقوم الصليب الأحمر بضمان سلامته أهالي الأسري الذين يتوجهوا إلى زيارة ذويهم وبرعايتهم وتقديم شكاوي لوقف الانتهاكات التي يتعرض لها ذوي الأسري.

٤- على الحكومة الفلسطينية ممثلة بوزارة شؤون الأسرى والمحررين ان تقوم بعمل مسح اجتماعي واقتصادي وفق محددات أو معايير لتحديد احتياجات الأسرى وأسرهم المادية بحيث تكون الإعالة كافية لسد كامل احتياجات الأسرة وفق المعايير المتفق عليها.

٥- إن معاناة غالبية أفراد الأسرة للأسير يجعل من الصعوبة بمكان الاهتمام بالأطفال من قبل من هم أكبر منهم سنا أو المسئولين المباشرين على تدبير شؤونهم وخاصة السماح لهم بالترفيه واللعب مما يحتم علينا القيام ببرامج من شأنها الترفيه والاهتمام بهذه الفئة وخاصة في المدارس.

٦- إن أي معلومات عن الأسرى من قبل الإعلام يجب التعاطي بها بنوع من المسؤولية والمراعاة لذويهم وخاصة في حال الإعلان من قبل الإعلام عن خبر يتعلق بالأسرى بسبب حالة الفزع والذعر والقلق التي تسود مع العمل على بناء القدرات للكوادر الإعلامية لكيفية التعاطي مع أخبار صادمة.

٧- ضرورة عمل حملات إعلامية وتوعية لتوعية ومساندة هذه الفئة الكبيرة للطرق المثلى للتكيف والتعافي و لتوجيه المجتمع لدعم ومساندة الضحايا الثانويين وخاصة في المناسبات السنوية/ الأعياد/ رمضان/ الذكرى السنوية للاعتقال وغيرها

٨- ضرورة أن يتم بناء القدرات المهنية لاسيما للزوجات وذلك لتمكينهم اقتصاديا وذلك لتحمل أكثر من ٥٠% من الزوجات مسؤولية أعالة الأسرة وخاصة أن المخصصات المقدمة من الحكومة اقل من خط الفقر ولا تلبي الحاجة الأساسية للأسرة وان ٦٢ % من الأزواج محكوم عليهم أكثر من عشر سنوات الأمر الذي يعني بقائهم لفترة طويلة دون إعالة تمثلت في الدعوة إلى العمل على إيجاد برامج وطنية داعمة ورئيسية تدعم قضية الأسرى الفلسطينيين. ودعوة الجهات المختصة للعمل على توفير طبيب مختص لمتابعة ضحايا التعذيب لتقييم إصابات الأسرى المحررين من السجون الإسرائيلية، وهي أدلة ضد مرتكبي التعذيب الإسرائيليين وسوء المعاملة، وتوثيق جميع حالات التعذيب والنتائج والأعراف والعلامات النفسية التي تؤكد وجود

تعذيب، ومن ثم تقييمها وتحديدها، وفضح ممارسات الاحتلال بناء على معطيات حقيقية.

٩- ضرورة إعادة الدور الاجتماعى للأسري بعد خروجهم فى الحياة العامة والعمل على الاستفادة منهم بما يعود عليهم وعلى أسرهم وعلى المجتمع بالنفع .

١٠- تطوير المؤسسات الحكومية والأهلية التى تتعامل مع الأسرى وأسرهم .

١١- تفعيل دور المؤسسات الأهلية والمنظمات غير الحكومية فى تنفيذ برامج لرعاية الأسرى وأسرهم .

١٢- عمل برنامج تكافل اجتماعى للأسرى من قبل الحكومة لمساعدتهم وأسرهم على مواجهة أعباء الحياة والانخراط فى الحياة العامة .

١٣- زيادة وعى المجتمع بقضايا الأسري ومشكلاتهم ومتطلباتهم المختلفة .

١٤- ضرورة توفير الخدمات الاجتماعية كالنوادى وبرامج الترفيه والخدمات النفسية مثل الرعاية النفسية والخدمات الصحية المراكز الصحية والعيادات العامة والمستشفيات التى تهتم بالأسرى وأسرهم .

١٥- اهتمام وسائل الإعلام وخاصة الراديو والتلفاز بتقديم برامج تهدف إلى التوعية بمشكلات وهموم الأسري ، وكيفية توفير حاجاتهم وحل مشكلاتهم ، مع توفير برامج تهدف لنشر ثقافة الاهتمام بالأسري وأسرهم .

سادسا: مراجع الدراسة :

(أ) المراجع باللغة العربية :

(١) إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوجيز، جمهورية مصر العربية، مجمع اللغة العربية، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، ٢٠٠١م.

(٢) إبراهيم مصطفى آخرون: المعجم الوسيط،الإسكندرية، دار الدعوة للطبع والنشر،٢٠٠٥ م.

(٣) أحمد أبو طواحينة: الآثار النفسية للتعذيب(دراسة إمبيريقية للمعتقلين السياسيين الفلسطينيين الذين تعرضوا والذين لم يتعرضوا للتعذيب داخل السجون الإسرائيلية)، القاهرة، جامعة عين شمس ، كلية الآداب ، قسم علم النفس، رسالة دكتوراه غير منشورة،١٩٩٩م.

(٤) أحمد فوزي الصادي: رعاية أسرة النزلاء كأسلوب من أساليب الرعاية اللاحقة بين النظرية والتطبيق، الرياض، ،المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، ١٩٨٨.

(٥) اسحق إبراهيم منصور: الموجز في علم الإجرام والعقاب، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٩م.

(٦) السيد رمضان: الجريمة والانحراف من المنظور الاجتماعي، (تقديم: سامية محمد فهمي)، ،الإسكندرية، المكتب الجامعي، الحديث، ١٩٨٥م.

(٧) الغمرى محمد عبده الشوادفى: دور الأخصائي الاجتماعي فى التعامل مع أسر المسجونين دراسة وصفية بجمعية رعاية المسجونين وأسرهم بمحافظة كفر الشيخ، القاهرة، جامعة حلوان ، كلية الخدمة الاجتماعية ، قسم خدمة الفرد، رسالة ماجستير غير منشورة ، ١٩٨٢م.

(٨) المنطار:النشرة الإعلامية للمركز الفلسطيني لحقوق الإنسان،فلسطين ، غزة،مطبعة دار الأرقم، العدد ٥٦ ، مايو ٢٠٠٥م.

(٩) إيهاب سلام وآخرون : أسر بلا عائل (تقرير حول موضوع تأثير الاعتقال أو السجن على اسر السجناء والمعتقلين، القاهرة ، مركز حقوق الإنسان لمساعدة السجناء، ٢٠١٠م.

(١٠) بسمة عبد العزيز : ذاكرة القهر (دراسة حول منظومة التعذيب)، القاهرة، دار التنوير للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ، ٢٠١٤ م.

(١١) بطرس البستاني : محيط المحيط، لبنان، بيروت ، مكتبة لبنان، الطبعة الثالثة،١٩٩٣م.

(١٢) جلال الدين عبد الخالق:الدفاع الاجتماعي من منظور الخدمة الاجتماعية (الجريمة والانحراف)، الإسكندرية، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، سلسلة دراسات وقضايا الفئات الخاصة وغير العاديين "٣"، ١٩٩٦.
(١٣) جمعية الأسرى والمحررين (حسام): تقرير إحصائي حول عدد الأسرى في السجون الإسرائيلية ، فلسطين، يناير ٢٠٠٧م.
(١٤) حقوق الإنسان: مجموعة صكوك دولية (اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللا إنسانية أو المهينة)، المجلد الأول، الأمم المتحدة، نيويورك، ١٩٩٣ م.
(١٥) ذوقان عبيدات وآخرون : البحث العلمى مفهومه وأدواته ، الأردن ، ، عمان ، دار الفكر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م .
(١٦) راشد بن سليمان بن سيف: المشكلات الاجتماعية لأسر المسجونين و آلية التعامل المهني معها : دراسة وصفية مطبقة على أسر المسجونين بمحافظة مسقط،سلطنة عمان/ مسقط، جامعة السلطان قابوس، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية ، قسم علم الاجتماع والعمل الاجتماعى، رسالة ماجستير غير منشورة ، ٢٠٠٧م.
(١٧) رافده الحريري ، زهرة رجب: المشكلات السلوكية النفسية والتربوية لتلاميذ المرحلة الابتدائية ،عمان، دار المناهج،٢٠٠٧م.
(١٨) سعد عبد الرحمن : القياس النفسي بين النظرية والتطبيق، القاهرة، دار الفكر العربي،١٩٩٨م.
(١٩) سلوى عثمان، السيد رمضان: الجريمة والانحراف من منظور الخدمة الاجتماعية، ،الإسكندرية، مطبعة البحيرة ، دون سنة نشر .
(٢٠) طلعت إبراهيم لطفى : مبادئ علم الاجتماع، المملكة العربية السعودية ، الدمام، مكتبة المتنبى للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠م.
(٢١) عادل محمد أنس القدوس: الخدمة الاجتماعية فى السجون، القاهرة،جامعة حلوان ، كلية الخدمة الاجتماعية ، قسم تنظيم المجتمع ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ١٩٧٧م.
(٢٢) عاطف حافظ، هاني مدحت: الحق في الزيارة والمراسلة،القاهرة، جمعية حقوق الإنسان لمعاملة المسجونين، ٢٠٠١م.
(٢٣) عايد محمد الحموز: الصلابة النفسية وعلاقتها ببعض أساليب التعذيب الإسرائيلية ضد الأسرى الفلسطينيين في محافظة الخليل، فلسطين ، غزة ، جامعة القدس المفتوحة ،بحث منشور في مؤتمر الأسرى ، فى الفترة ٢٥،٢٤/٦/٢٠١٤م.
(٢٤) عبد الخالق محمد عفيفي:الخدمة الاجتماعية (أسس- طرق- مجالات)، القاهرة، مكتبة عين شمس،١٩٩٣م.

(٢٥) عبد الله بن ناصر السدحان :الرعاية اللاحقة للمفرج عنهم فى التشريع الإسلامى والجنائى المعاصر (دراسة مقارنة)،مركز الدراسات والبحوث، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض، ٢٠٠٦.
(٢٦) عبد الله عبد الرحمن المغيصب: دور القطاع الخاص في رعاية أسر نزلاء المؤسسات الإصلاحية ، السعودية، جامعة نايف للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية،رسالة ماجستير منشورة ،٢٠٠٤م.
(٢٧) عبد الناصر زكى أبو قاعود:تجربة التعذيب لدى الأسرى الفلسطينيين وعلاقتها بالتفكير الأخلاقي ،فلسطين ، غزة، الجامعة الإسلامية ،كلية التربية ، قسم علم النفس، رسالة ماجستير غير منشورة ، ٢٠٠٨.
(٢٨) حسن إسماعيل عبيد : تطور فلسفة ومفهوم الرعاية الاجتماعية ،الرياض ،المركز العربى للدراسات الأمنية .
(٢٩) علي الدين السيد محمد: مقدمة في الخدمة الاجتماعية المعاصرة، القاهرة، مؤسسة نبيل للطباعة والكمبيوتر، الطبعة الثالثة، ٢٠٠١م.
(٣٠) عيسى قراقع: الأسرى الفلسطينيون في السجون الإسرائيلية بعد أوسلو ١٩٩٣-١٩٩٩، معهد الدراسات الدولية، جامعة بيرزيت، فلسطين ، ٢٠٠٠ م.
(٣١) فارس أبوالحسن: تقرير شامل ومفصل عن الأسرى في السجون الإسرائيلية، فلسطين،المركز الفلسطيني للإعلام،٢٠١٠م.
(٣٢) فضل أبو هين : الصحة النفسية لدى المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية ، غزة، برنامج غزة للصحة النفسية ، دراسة غير منشورة ،١٩٩١م.
(٣٣) فهمى الغزوى وآخرون : المدخل إلى علم الاجتماع، القاهرة ، دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦م.
(٣٤) قوته وآخرون : " دراسة عن خبرة السجن والقدرة على التحمل بين السجناء المحررين" ، فسلطين ،غزة، برنامج غزة للصحة النفسية ، دراسة غير منشورة ،١٩٩٧م.
(٣٥) ماهر أبو المعاطي : الخدمة الاجتماعية ومجالات الممارسة المهنية، القاهرة ، جامعة حلوان، مركز توزيع الكتاب الجامعي، ٢٠٠٠م.
(٣٦) مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى: القاموس المحيط ،لبنان،بيروت،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزء الرابع، الطبعة الرابعة ، ٢٠٠٥م.
(٣٧) محمد الزير: الآثار بعيدة المدى للتعذيب لدى المحررين الفلسطينيين وعلاقتها ببعض المتغيرات،فلسطين ، غزة، الجامعة الإسلامية ، كلية التربية ، قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي ، رسالة ماجستير غير منشورة، ٢٠٠١م.

(٣٨) محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٦م.
(٣٩) محمد نجيب توفيق: الخدمة الاجتماعية في محبط نزلاء السجون والإحداث، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٧م.
(٤٠) محمود سحويل وآخرون : تأثير الاعتقال على أسر المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية (الضحايا الثانويين للتعذيب، آلم ومعاناة)، فلسطين،رام الله ، مركز علاج وتأهيل ضحايا التعذيب، دراسة غير منشورة، ٢٠١١م.
(٤١) محمود صالح العادلي: استجواب المتهم في المسائل الجنائية،الإسكندرية، دار الفكر الجامعي،٢٠٠٥م.
(٤٢) مراد احمد فلاح العبادي: اعتراف المتهم وأثره في الإثبات (دراسة مقارنة)، الأردن ،عمان ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م.
(٤٣) مصطفي الحسيني النجار :خدمة الفرد (نظريات وتطبيقات)، القاهرة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ،١٩٩٣م.
(٤٤) مصطفي الحسيني النجار: اتجاهات خدمة الفرد المعاصرة،القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٩٣م.
(٤٥) معن خليل عمر، علم المشكلات الاجتماعية، عمان ، الأردن ، دار الشروق للنشر والتوزيع،٢٠٠٥م.
(٤٦) منظمة التحرير الفلسطينية:تقرير إحصائي للأسرى الفلسطينيين، فلسطين، هيئة شئون الأسرى ، ٢٠١٥م.
(٤٧) منير البعلبكى، رمزى منير البعلبكى: قاموس المورد الحديث (إنجليزي عربي)، لبنان، بيروت، دار العلم للملايين، ٢٠٠٨م.
(٤٨) نظيمة أحمد محمود سرحان: الخدمة الاجتماعية المعاصرة،القاهرة، مجموعة النيل العربية، الطبعة الأولي، ٢٠٠٦م.
(٤٩) نعيم عبد الوهاب عبد اللطيف شلبى: استخدام العلاج الأسرى فى مواجهة المشكلات الاجتماعية لأسر المسجونين فى قضايا المخدرات،، الفيوم، جامعة الفيوم، كلية الخدمة الاجتماعية ، قسم طرق الخدمة الاجتماعية، رسالة دكتوراه غير منشورة ، ١٩٩٩م.
(٥٠) نوال علي المسيري ، عواطف أسعد أشرف: المشكلات الاجتماعية والقضايا المجتمعية المعاصرة،المملكة العربية السعودية ، الرياض، مكتبة الرشد،٢٠١٢م.
(٥١) وزارة شئون الأسرى والمحررين : تقرير قانوني حول الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال ، إعداد دائرة الشئون القانونية ، غزة ، فلسطين ، ٢٠١٢ م.

(٥٢) وزارة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينيين : المعتقلات والسجون الإسرائيلية ، فلسطين ،مؤسسة الضمير، مركز المعلومات الوطنى الفلسطيني (وفا)، مجلة الدراسات الفلسطينية ، العدد ٩٨، ربيع ٢٠١٤م.
(٥٣) وصفي هاشم عبد الكريم الشرع: جريمة التعذيب في قانون العقوبات العراقي،العراق ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمى ،كلية القانون ،مجلة العلوم القانونية،العدد الأول ، المجلد (٢٤) ، ٢٠٠٩م.
(ب) المراجع باللغة الأجنبية :
(١) Armando Moroles.Bradford W. Sheafor: Social Work A Professional Of Many Faces, Fifth Edition., Boston, Allyn And Bacon,1989,Pp3:5.
(2) Allodi, F: Assessment and Treatment of Torture Victims : A critical review . Journal of Nervous and Mental – Disease, 179:4-11.3. American Psychiatric Association. 1994.
(3) Basoglu, et al: Helping Children cope with Stress. Lixigton, MA: Lixigton Books,1993,
(4) Bob Franklin A Nigel Pairton: Social Work (The Media And Public Relation), London, Routledge, 1991, P218.
(5) Carles D.Gravin And Brett A. Sealury: International Practice In Social work (Process And Procedures), New Jersey, (Englewood Cliffes Prentice–Hall, Inc, 1984), P.65.
(6) Denzin, N. K: The Research Act, Prentice Hall, Englewood Cliffs, 1989, p .33.
(7) John Hickman: "What is a Prisoner of War For?" "Scientia Militaria", Vol. 36,No 2, 2008,p23.
(8) Jacobsen, L. and Nielsen ,K. :Toture survivor – trauma and rehabilitation, Copenhagen , IRCT,1997,p41.
(9) Louis Alexander Et Al :Longman Active Study Dictionary Of English ,Sixth Edition, Longman House ,Burnt Mill ,Harlow , England,1986,p336.
(10) Mark A. Costanzo, Ellen Gerrity: The Effects and Effectiveness of Using Torture.as an Interrogation Device: Using

Research to Inform the Policy Debate, Social Issues and Policy Review, Vol. 3, No. 1, 2009, pp. 179—210.
11) Mary Ann Suppes And Carolin Cressy Wells: The Social Work Experinence(An Introduction to the profeeion),McGraw-Hill,Inc,New York,1991,p6.
(12) patricia, et.al : Psychological and physical results of long-term prisoners of the Korean conflict, Journal Psychiatry ,January,1991,1:184
(13) Punamaki , R:. Experience of Torture Means of Coping and Level of Symptom among Palestinian Political Prisoners , Journal of Palestinian Studies ,1988. 16:18-96 .
(14) Ramsay, R., Grost – Unsworth, C,. and Turner,S.W: psychiatric,morbidity in survivors of organized state violence including torture: A retrospective series, British Journal of Psychiatry , 162, 1993,PP: 55 – 59.